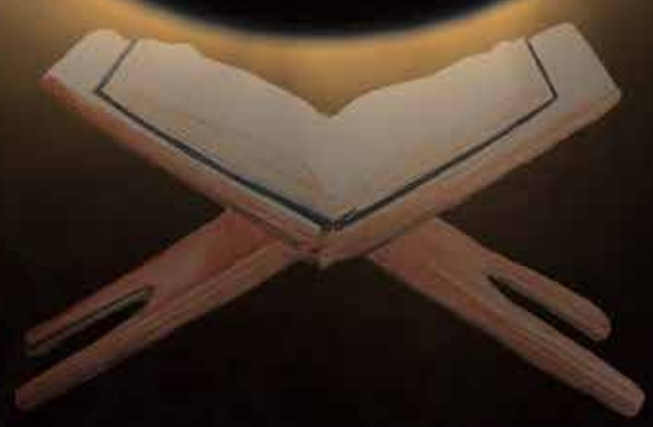


التقوى

المجلد ٣٢ - العدد ١

شعبان ورمضان ١٤٤٠ هـ، أيار / مايو ٢٠١٩



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية. بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثاني والثلاثون العدد الأول

شعبان ورمضان ١٤٤٠هـ - أيار / مايو ٢٠١٩م

٣ - ٢	سبيل نجاة العالم كله	كلمة التقوى
٧ - ٤	الأعمى من يتعمى عن الحقائق والبصائر الإلهية	في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	«الخشوف» مقتبس من قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ	
١٩ - ١٠	رمضان معسكر روحاني في التقوى	خطبة الجمعة لحضرة أمير المؤمنين -أيده الله -
٢١ - ٢٠	«الخلافة جنة وعطاء»	قصيدة من نظم الأستاذ موسى أسعد عودة
٢٦ - ٢٢	الاستشفاء بالصوم والغذاء	(الدكتورة) سمر حفيظ
٢٧	حكم ونوادر	الداعية نفيس أحمد قمر
٣١ - ٢٨	صوم رمضان	حلمي مرمز
٣٣ - ٣٢	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٣٩)	مختارات من سوانح حياة سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٥ - ٣٤	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	لَبَيْكَ يَا رَبَّنَا	قصيدة من نظم الداعية أويس أحمد نصير

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



سبيل نجات العالم كله

حين نشرع في الحديث عن مصالح العالم الإنساني فسرعان ما تطفو على سطح الحوار مشكلات من قبيل تفكك الأسرة، وفسخ المجتمع، والتغير المناخي، والأزمة الاقتصادية، وأزمة شح المياه، وتدهور السلام العالمي... إلخ، ومما تجدر بنا ملاحظته أن ما مضى سرده من المشكلات تقض مضجع البشرية في هذا الزمان لم يكن لأكثرها وجود في السابق، بل طرأت مؤخرا، وكأنها عقوبة عارضة على ذنب حادث.. ولكن، يا لها من عقوبة قاسية! وكأن في فسوتها إشارة لنا إلى سوء الذنب المقترف بأيدينا ونحن عنه غافلون. إن النظر إلى الأمر برمته من هذه الزاوية ربما يفتح أمامنا طاقة أمل في تدارك سوء الوضع الحالي إذا ما عاجلنا أصل المشكلة. والحق أن كل ما ذُكر من مشكلات ضخمة يعاني منها عالم اليوم ليست هي ذاتها رأس الأفعى، وإنما هي مجرد أعراض لمرض واحد خطير، ومتاعب العالم كله اليوم إنما منشؤها محاولة علاج الأعراض دون الالتفات إلى أصل المرض الخبيث. فكل جهود ساسة العالم وأرباب صنع القرار اليوم إنما تنصب على إطفاء وهج النار مع إغفال جذوتها الملتهبة تحت الرماد، فالأموال المنفقة، والمساعدات المسداة إلى الشعوب الفقيرة لم تنتقل بأي من تلك الشعوب إلى ما فوق خط الفقر، بل ربما أوصلتها أكثر في مستنقع الديون المستحقة لمن يساعدها، والقوى العسكرية المجندة للقضاء على بؤر الإرهاب لم تفلح رغم ضخامتها في تنقية جو السلم العام، والمؤتمرات المنعقدة للحد من مستوى التلوث والتغير المناخي لم تزد بعدها تلك المشكلة البيئية إلا سوءا، كل هذه الجهود الحثيثة تذهب أدراج الرياح بكل أسف! ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

لا عجب في أن العالم منذ بعثة المسيح الموعود عليه السلام قد أُلزم الحجة، وصار في موقف العالم بالقانون، وبالتالي فإنه يحاسب منذ ذلك التوقيت على كل تجاوزاته بقدر علمه بالقانون الذي يخالفه.. إن آيات الصدق التي جلاها الله تعالى تصديقا لمسيحه الموعود عليه السلام كانت من الذبوع والاتساع بحيث اطلع العالم كله عليها،

فتأكد من صدقه، ومن ثم صدق سيده ومطاعه خاتم النبيين محمد المصطفى عليه السلام، لقد اطلع العالم أجمع على آية الخسوف والكسوف المشهودة التي جاءت تصديقا لمسيح الزمان، اطلع عليها مرتين متواليين شرقا وغربا، ولما لم يفهم العالم الدرس من المرة الأولى، أصبح لزاما أن يُلقنه للمرة الثانية بأسلوب أكثر قسوة، ولعل الغي يفهم، فاجتاح الطاعون الأسود بقاع العالم، وجاب الأرض من مشرقها إلى مغربها.. فمنذ هاتين الحادثتين أصبح لزاما على العالم أن يقر بأن ذاتا عليّة تنظر إليه ككل متكامل، وتعامله بكافة بلدانه وأقوامه وأعرافه كشخص واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. نعم، فالحربان العالميتان جابت نيرانهما العالم كله، وأزمة السلام الراهنة لا يكاد فح من فجاج هذه الأرض، مهما نأى، يسلم من لظى نيرانها، ففي مارس الماضي كُويت نيوزيلندا الهادئة بشيء من نار تعكير السلام عند الهجوم على مسجدين، ونفس النار كويت بها سريلانكا بعد أختها نيوزيلندا بشهر، أي في إبريل المنصرم، حين مُنبت الكنائس بعمل إجرامي كالذي مُني به مسجدين في نيوزيلندا من قبل. مما يؤسف له أن العالم يئن تحت وطأة آلامه وأوجاعه، على الرغم من توفر الدواء، بل ووجود من يلوح به دوما، ممثلا في



قمر الأمة بلحوق المسيح الموعود عليه السلام الرفيق الأعلى في ٢٦ مايو/ أيار عام ١٩٠٨م، وعلى ذكر الخلافة أيضا لا يفوتنا تحنّنة أنفسنا والعالم أجمع بانتقال مركز الخلافة الراشدة الثانية إلى المقر الجديد في ضاحية إسلام آباد على أطراف مدينة لندن، وكان ذلك إبريل الماضي، وتجدر الإشارة بهذا الصدد إلى أن من أهم معالم المجمع الجديد مسجد مبارك الذي يتمتع بتصميم معماري معاصر وفريد من نوعه.



لقد اطلع العالم أجمع على آية الخسوف والكسوف المشهودة والتي جاءت تصديقا لمسيح الزمان، اطلع عليها مرتين متواليتين شرقا وغربا.....



مسجد مبارك

ندعو الله تعالى أن يأخذ عمل التبشير والتبليغ وخدمة الخلق شكلا أكثر جلالا وجمالا، ويصعد بالجماعة الإسلامية الأحمدية إلى آفاق أوسع من العلم والإيمان والعمل. عزيزي قارئ التقوى، إننا إذ نقدم إليك صفحات هذا العدد نحتفي بمناسبتين جديرتين بالاحتفال، أولاهما حلول شهر الصيام الكريم، وارتقاء مدارج أعلى في العرفان الإلهي، وثانيهما ذكرى إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.. وهذا الشهر يُلاحظ القارئ الكريم أن واسطة عقد العدد ممثلة في خطبة حضرة سيدنا أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز) تصب تركيزها على شهر رمضان الفضيل وكيف ينبغي علينا استثماره لتحقيق الهدف منه، والمجمل في ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. كما تتناول أبواب أخرى أحداثا مشهودة وقعت خلال ذلك الشهر الفضيل تصديقا لدعوى المسيح الموعود عليه السلام كحادثي الكسوف والخسوف. هذا علاوة على مواد مقالية وشعرية متنوعة.

نظام الخلافة المبارك، والمتجسد في شخص خليفة أقامه الله تعالى بحكمته وقدرته، دون أن يلتفت المريض إليه أو إلى دوائه الشافي بإذن الله تعالى. لقد فضّل الله تعالى في كتابه الكريم الحديث عن الخلافة، وبين كونها سبيل نجاة العالم كله.. والعجيب أن آي التنزيل الحكيم تعاملت مع موضوع الخلافة ذاك كقضية حياة أو موت، وبوصفه سبيل النجاة الوحيد، ولا نجاة في سلوك أي سبيل سواه، فليت الإنسانية تدرك ألاّ عاصمَ اليومَ من أمرِ الله إلاّ من رَحِمَ. لقد عانت الأمم الخالية من مثل ما تعاني أمتنا هذه في آخر الزمان، مع الفارق في حجم المعاناة باعتبار الفارق في حجم واتساع الأمم أيضا، جاء النبيون ليقدموا إلى أقوامهم سبيل الخلاص.

لقد ثبت بوضوح ألا جدوى من حمل الدواء والاعتناء به، بل لا بد من تعاطيه لتحصيل الشفاء، وبنفس الأسلوب نرى ضرورة التعامل مع الخلافة، فلا يكفي التصفيق لإرشادات خليفة الوقت، ناهيك عن إساءة الأدب إزاءه، بل ينبغي السير بمقتضى توجيهه لبلوغ المرام المنشود.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن هذا الشهر مايو/ أيار من كل عام هو الشهر الذي سطعت فيه شمس نهار الخلافة بعدما أفل

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٧٣)

التفسير:

أي من لم يبصر بعيونه الروحانية في الدنيا لن يعطى العيون الروحانية في الآخرة، وسيبقى محروماً من رؤية الله تعالى. ولقد أكد القرآن هذا المعنى في أماكن أخرى منها:

١- ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها﴾ (الأنعام: ١٠٥).

٢- ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صُماً وعمياناً﴾ (الفرقان: ٧٤).. أي إنما المؤمنون الذين إذا ذكرت أمامهم آيات ربهم لم يعاملوها كالصُمِّ والعميان، وإنما أصغوا إليها بملء آذانهم وعيونهم. إذن فقد أطلق الله تعالى هنا اسم العميان على من يصدّقون الأمور دونما فحص وتحقيق.

٣- ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (طه: ١٢٥).. فالأعمى هنا من يتعامى عن الحقائق والبصائر التي تأتي من عند الله تعالى، ولأنه ارتضى لنفسه أن يكون أعمى في هذه الدنيا فلن يتمكن من رؤية الله تعالى في الآخرة.

الأعمى من يتعامى

عن الحقائق والبصائر الإلهية

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٣﴾ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ
عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۗ وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ حَلِيلًا ﴿٧٤﴾



سُورَةُ الْاِنشَارَةِ

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



غير أن معنى الابتلاء يُوهم وكأن النبي ﷺ أوشك أن يغيّر القرآن جراً ضغط الكفار، ولكنه لم يفعل ذلك. وغني عن البيان أن هذا المعنى أيضاً يتنافى مع مقام نبينا الكريم ﷺ؛ إذ لا يقال عن الرجل الشريف مثلاً: كاد يسرق، أو: كاد يظلم، أو: كاد يضرب أمه، فهذه التعبيرات إساءة إليه بلا شك. فمن الخطأ الفاحش وأيضاً من المخالف للواقع أن يقال عن رسول الله ﷺ أنه كاد أن يفترى على الله تعالى، ولكنه لم يفعل. فلا يكفي لهؤلاء المفسرين أن يقولوا: ما دام النبي ﷺ لم يرتكب هذا الخطأ فلا بأس في تسجيل الرواية المذكورة أعلاه. ذلك أن رسل الله تعالى لا يقتربون من أي معصية، وأما معصية الافتراء على الله سبحانه وتعالى فحتى المؤمن الضعيف أيضاً لا يقترب منها، بله أن يقتربها فعلاً! فأرى أن هؤلاء المفسرين، سواء الجدد أو القدامى، قد ارتكبوا هنا خطأ فادحاً. وأرى أن الفتنة في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينا إِلَيْكَ﴾ يعني العذاب، وأن ﴿عَنْ﴾ هنا تعليلية كما في قوله تعالى ﴿وما نحن بتاركي آهتنا عن قولك﴾ (هود: ٥٤)؛ والمراد: لقد أوشك

فالأعمى هنا من يتعامى عن الحقائق والبصائر التي تأتي من عند الله تعالى، ولأنه ارتضى لنفسه أن يكون أعمى في هذه الدنيا فلن يتمكن من رؤية الله تعالى في الآخرة.

القبيل أبداً، كما أنه مناف لمقام النبي ﷺ، ومتناقض مع معنى الآيات التالية أيضاً. ولنعلم أن «كاد» إذا اقترنت بالنفي فتعني أن الفعل المذكور بعدها قد وقع، وإذا لم تقترن بالنفي فتعني عدم وقوع ذلك الفعل (المفردات). وبما أن (كاد) قد وردت هنا بدون نفي فالمعنى أن فعل الفتنة المذكور في قوله تعالى ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ لم يقع. علماً أن الفتنة تعني إلقاء أحد في الابتلاء أي في الاختبار أو العذاب (أقرب الموارد). فلو فسّرناها بالابتلاء فالمراد أنهم أوشكوا أن يلقوك في الابتلاء، ولكنهم لم يستطيعوا ذلك. وأما إذا فسّرناها بالعذاب فالمراد أنهم أوشكوا أن يلقوك في العذاب، ولكنهم لم يقدرُوا على ذلك.

وليس المراد من هذه الآية أن المصابين بالأعمى المادي في الدنيا سيُبعثون في الآخرة كذلك عمياناً، ذلك أن النقائص البدنية ستزول كلها لدى البعث بعد الموت، لأن الجسم المادي سيبقى في هذه الدنيا. إذن فالمقصود عمى روحاني.

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينا إِلَيْكَ لَتَفْتِرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلاً﴾ (٧٤)

شرح الكلمات:

خليلاً: الخليل: الصديق المختص؛ وقيل: هو الذي صادفته بعد إذ جرّبتّه (الأقرب).

التفسير:

لقد ذكر المفسرون في تفسير هذه الآية روايات مفادها أن الكفار قالوا لرسول الله ﷺ: تعال تمسح آهتنا باحترام، ندخل معك في دينك. فقال رسول الله في نفسه - والعياذ بالله: وما عليّ لو فعلت، والله يعلم مني خلافه؟ فأنزل الله تعالى هذه الآيات (فتح البيان، والدر المنثور). لكن ليس في الآية مفهوم من هذا



رسل الله تعالى لا يقتربون من أي معصية، وأما معصية الافتراء على الله سبحانه وتعالى فحتى المؤمن الضعيف أيضاً لا يقترب منها، بله أن يقتربها فعلاً! فأرى أن هؤلاء المفسرين، سواء الجدد أو القدماء، قد ارتكبوا هنا خطأ فادحاً.

فشلوا في إلقاء القبض عليه بأنفسهم جعلوا لمن يأتيهم به أسيراً جائزة قدرها مائة إبل (البخاري: كتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ). فلو كان هدفهم مجرد طرده من بينهم لفرحوا بهجرته، بدلاً من أن يطاردوه ويجعلوا جائزة لمن يأتيهم به أسيراً. فثبت أن الكفار ما كانوا يريدون مجرد خروجه من بينهم، وإنما كانوا يريدون طرده من بينهم صاغراً مهاناً، لكي يتخلى - والعياذ بالله - عما جاء به، أو يذهب حيثما يذهب بوصمة العار والهوان؛ ولكن الله تعالى خيبتهم في نواياهم الشريرة كلها.

وباختصار إن هذه الآية لا تعني أبداً ما ذهب إليه بعض المفسرين من أن الرسول ﷺ أوشك بالفعل أن يتخلى عن موقفه، أو كان هناك احتمال من هذا القبيل. ذلك أن هذه السورة نزلت قبيل هجرة النبي ﷺ حين عجز

الله تعالى أفسلهم في مرامهم الخبيثة كلها. وهذا ما تعنيه أيضاً الآية التي نحن بصدد تفسيرها، حيث أخبرت أن الكفار خابوا وفشلوا في ما كانوا يهدفون إليه من تعذيب النبي ﷺ.

وقد يقال هنا: لا شك أنهم لم يفلحوا في أسرهم ﷺ وقتله، ولكنهم نجحوا في نفيه من الوطن!

والجواب أنهم في الواقع قد فشلوا في هذا الهدف أيضاً، إذ لم يكونوا يريدون نفيه ﷺ من البلد فحسب، لأن هذا لا يحقق هدفهم، وإنما كانت نيتهم أن يطردوه من بينهم ذليلاً مهاناً، ليفضحوه أمام الدنيا. ولكنهم فشلوا في ذلك فشلاً ذريعاً، لأن الله تعالى نبأ رسوله بمؤامرتهم قبل أن ينفذوها، فهاجر من بينهم؛ وكانت هجرته خلاف ما ينوون، ولذلك تجد أنهم حين عرفوا أنه قد خرج من بينهم معافاً معززاً خرجوا على أثره يلاحقونه، ولما

الكفار أن يُلقوك في العذاب بسبب ما أوحينا إليك لكي تفتري علينا غير ما آتيناك في القرآن من تعليمات. ولا جرم أن هذا المعنى خال من أي إساءة إلى الرسول ﷺ، إذ يخبر الله به رسوله الكريم أن الكفار كانوا يكتنون ضدك نوايا خطيرة جداً، وأرادوا أن يُلقوك في العذاب الشديد، ليُكرهوك على أن تترك القرآن وتقول ما يُرضيهم، ولكننا أفسلناهم. وهذا المفهوم لا يعزو إلى النبي ﷺ أي فعل سيئ أو نية فعل سيئ، وإنما يعزوه إلى الكفار وحدهم، ويخبر أن الله تعالى قد أحبط مؤامرتهم هذه، فمنعهم من أن يحققوا حتى هدف تعذيب رسوله الكريم، ناهيك أن يصرفوه عن القرآن فعلاً.

وقد أشار الله تعالى إلى نواياهم هذه في موضع آخر من القرآن الكريم حين قال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُجْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ بِمَكْرٍ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣١). وقوله ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ أي يأسروك، وقوله ﴿والله خير الماكرين﴾ يعني أن كيد الله هو الغالب في آخر الأمر.

فهذه الآية أيضاً توضح أن الكفار كانوا ينوون - للضغط على النبي ﷺ - أسرَه أو قتله أو نفيه، ولكن



إن نواياهم هذه دليل على تردّي أخلاقهم، وإن محاولاتهم هذه برهان على أنهم معترفون بعظمتك في قرارة نفوسهم، ولذلك يريدون أن يكسبوا تأييدك بأي طريق ممكن؛ ولكن لا يفرح بمثل هذا التأييد والرضا إلا أصحاب الرذائل.

بإغرائك قرّروا أن يُكروهك على ما يريدونه بالظلم والعدوان، ولكننا أفسلناهم وسُنّفشلهم في المستقبل أيضًا. إن نواياهم هذه دليل على تردّي أخلاقهم، وإن محاولاتهم هذه برهان على أنهم معترفون بعظمتك في قرارة نفوسهم، ولذلك يريدون أن يكسبوا تأييدك بأي طريق ممكن؛ ولكن لا يفرح بمثل هذا التأييد والرضا إلا أصحاب الرذائل.

بعثوا ذات مرة وفدًا قال لعمّه أبي طالب: لا نطالب محمدًا الآن أن يُشرك ألهتنا مع الله تعالى، كل ما نريد منه هو ألا يذكر ألهتنا بسوء، ولو فعل ذلك من أجلنا لاتخذناه سيدًا علينا (السيرة النبوية لابن هشام: باب مباداة رسول الله ﷺ قومه وما كان منه). وإلى هذا الأمر نفسه يشير قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَاتُخَذُوكَ خَلِيلًا﴾، أي أنهم لما فشلوا في تحقيق مآربهم

الكفار عن مقاومته تمامًا، فصمّموا يائسين أن يحولوا دون تبليغه رسالة القرآن الكريم بإلقاء القبض عليه أو تهديده بالقتل أو طرده من بينهم ذليلًا مهانًا، وإذا لم يتأثر من تهديدهم يقضون على حياته المادية أو المعنوية والأخلاقية تحقيقًا لهدفهم. ولكن الله تعالى خيب آمالهم كليةً.

وأما قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَاتُخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ فيعني أنهم لو نجحوا في ردّك عن الحق بالتعذيب لاعتبروك صديقًا حميمًا لهم.

هذه الجملة أيضًا تشير إلى الحالة الأخلاقية المتردية لدى الكفار، وليس إلى أي ضعف في موقف الرسول ﷺ. لقد طالبه الكفار مرارًا أن يتخذ من أجلهم موقفًا لينًا في تعليمه - ولو قليلًا - ليجعلوه سيدًا عليهم، حتى

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك تتقدم أسرة التقوى إلى قرائها الأفاضل بأفضل التهاني والتبريكات، أعاده الله علينا وعليكم أعواما عديدة وأزمنة مديدة مليئة بالخير والمسرات، وكشف عن أمة الحبيب الحبيبة محمدا

كَلَامُ رَوَاتِهِ خَيْرٌ

مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الصَّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرُفُثُ وَلَا يَجْهَلُ، وَإِنْ أَمْرُؤُ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي. الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بَعَشْرٍ أَمْثَلَهَا. (صحيح البخاري، كتاب الصوم)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَعْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ. (صحيح البخاري، كتاب الصوم)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَجَحَشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ. قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئِذٍ صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ فُعُودًا ثُمَّ قَالَ لَمَّا سَلَّمَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. (صحيح البخاري، كتاب الأذان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْثَمٍ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنْزِيرَ وَلْيَضَعَنَّ الْجَزِيَّةَ وَلْيَتْرَكَنَّ الْفِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلْيَتَذَهَبَنَّ الشَّحْنَاءَ وَالتَّبَاعُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلْيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان)

«ظَهَرَ الْخُسُوفُ»

ظَهَرَ الْخُسُوفُ وَفِيهِ نُورٌ وَالْهُدَى
 هَبَّتْ رِيَّاحُ النَّصْرِ مِنْ مَحْبُوبِنَا
 فِي لَيْلَةٍ قُدَّتْ ثِيَابُ عَمَامِهَا
 قَمَرٌ مُعِينُ الصَّادِقِينَ مُبَارَكٌ
 رَدَفَ الْكُسُوفُ خُسُوفَهُ مِنْ رَبِّنَا
 شَمْسُ الضُّحَى بَرَزَتْ بِرُغَبِ مُبَارِزِ
 سَقَطَتْ عَلَى رَأْسِ الْمُخَالِفِ صَخْرَةٌ
 إِنَّا صَفَحْنَا عَنْ تَفَاخُشِ قَوْلِهِ
 لَكِنْ مُؤَيَّدَنَا الَّذِي هُوَ نَاطِرٌ
 نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ الْقَرِيبِ بِفَضْلِهِ
 قُضِيَ النِّزَاعُ وَسَاهِدَانِ تَظَاهَرَا
 قَمَرٌ كَمِثْلِ حِمَامَةٍ بِدَلَالِهِ
 قَطَعَتْهَا تَهْدِي الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا
 أَوْ مِثْلُ وَاشْمَكَةِ أَسْفَ نُوُورُهَا
 إِنَّا سَكَنْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي
 الْفَكْرُ سَارِيَةٌ وَمِثْلُ عَشِيَّةٍ
 هَذَا مِنَ اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ آيَةً

خَيْرٌ لَنَا وَلِخَيْرِنَا أَمْرٌ بَدَا
 مَشْمُولَةٌ قَدْ بَرَدَتْ حَرَّ الْعِدَا
 بَرَقَ الرُّوَاعِدِ كَانَ فِيهَا مُرْجَدًا
 حَكَمٌ مُهَيَّنُ الْكَادِبِينَ تَهْدُدَا
 لِيُهَيَّنَ فَتَانَا شَكِيرًا مُفْسِدَا
 أَفْتَلَكُ؟ أَمْ سَيْفٌ مُبِيدٌ جُرْدَا؟!
 كَالسَّمْهَرِيَّةِ شَبَّهَهُ أَوْ كَالْمَدَى
 قُلْنَا جَهْلٌ قَدْ هَذَى مُتَجَلِّدَا
 مَا شَاءَ أَنْ يُؤْذِيَ الْعَيْسِطُ مُؤَيَّدَا
 إِنَّ الْمُهَيَّمِينَ لَا يُؤَخِّرُ مَوْعِدَا
 لِيُبَكِّتَ الْمَوْلَى الدَّاءَ أَسْمَدَا
 شَمْسٌ بِتَشْيِيرِ تَشَابِهِ هُدَاهَا
 زُبُرٌ تُجِدُّ نُقُوشَ شَمْسٍ مُقْتَدَى
 خَدًّا كَالْمُخْدُودِ وَوَجْهًا أَعْيَدَا
 فِيهِ الْخُسُوفُ مَعَ الْكُسُوفِ تَفَكَّرَدَا
 وَالشَّمْسُ غَادٍ مُدَجِّنٌ قَطَرَ النَّدَى
 لِيُبِيدَ مَنْ تَرَكَ الْهُدَى مُتَعَمِّدَا

مقتطفة من كتاب (نور الحق - ج ٢ - لسيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام)



رَمَضَانُ مَعَسَكَرُ رُوحَانِيٍّ فِي التَّقْوَى

خطبة الجمعة التي ألقاها
أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد
أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام
في مسجد بيت الفتوح بلندن يوم ٢٠١٨/٥/١٨

الهدف هو التقوى، فكيف السبيل إلى تحقيقه؟!
من فضل الله ﷻ أننا نشهد في حياتنا رمضان آخر، وقد بدأ يوم أمس. في هذا الشهر يهتم عدد كبير من المسلمين بالصلاة والعبادة وهم يأتون المساجد لأداء الصلوات والتراويح. في مساجدنا أيضا يزداد عدد المصلين مقارنة مع الأيام العادية. الآية التي تلوحتها قبل قليل تُرَدَّد في هذه الأيام على ايم تي ايه لتذكّرنا أن الهدف من الصيام الذي كُتِب علينا هو التقوى، كما كان الصيام الذي كُتِب على الذين من قبلنا أيضا يهدف إلى التقوى.
اليوم لم يبق تعليم الأديان السابقة على حاله الأصلية ولم يُعد أهلها يعملون به، ومن ثم لم تبق فيهم التقوى أيضا. أما الإسلام فدين خالد يدوم إلى يوم القيامة، وتعليمه أبدي والقرآن الكريم باق على حاله الأصلية في كل بقاع العالم وهو هدى للمتقين، أو بتعبير آخر، الذين سيعملون بتعليمه سيتحلون بالتقوى دوما، فهو إرشاد لهم.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٨٤)



إذا كنا أثناء الصيام لا نجتنب الخصام
والشجار وقول الزور والفساد فلا تقوى لنا،
إذا كنا لا نقضي أوقاتنا في شهر الصيام في
العبادة والدعاء والأعمال الصالحة، فلسنا
متقين ولا محققين الهدف من الصيام.



كنا لا نُقلع عن السيئات فلن نتحقق الغاية من الصيام، ألا وهي التقوى. إذا كان يصدر منا ما ينم عن التكبر والافتخار بأعمالنا وشؤوننا دون مبرر حتى في الصيام، وكانت عندنا عادة الإعجاب بالنفس، وكنا نتمنى أن يمدحنا الناس ونحب أن يتملقنا من يتبعنا، ونعجب بمن أثنى علينا، فهذا ليس من التقوى في شيء. إذا كنا أثناء الصيام لا نجتنب الخصام والشجار وقول الزور والفساد فلا تقوى لنا، إذا كنا لا نقضي أوقاتنا في شهر الصيام في العبادة والدعاء والأعمال الصالحة، فلسنا متقين ولا محققين الهدف من الصيام. إنما نتحقق الغاية من صيام رمضان باجتناب السيئات وإحراز الحسنات فقط، وإذا سعى المرء إلى أن يثبت على ذلك ويداوم عليه فيمكن أن يحرز الهدف الحقيقي من الصيام، أما إذا كان لا يحقق هذا الهدف فعينا يقاسي الجوع والعطش، وقد قال النبي ﷺ في شأن من لم يحققوا هذا الهدف: «رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ». بعض الناس يتظاهرون بأنهم صائمون وهم في الحقيقة لم يصوموا، فهم لا سيطرة لهم على الأكل والشرب. إذا كانوا لا يستطيعون الامتناع عن

ثم في الزمن الأخير بعث الله ﷺ المسيح الموعود عليه السلام ليُصلحنا وينشر القرآن الكريم ويلفت انتباهنا إلى العمل به، ويرينا سبل ذلك، فوفقنا للإيمان به، لذا تقع علينا نحن الأحمديين مسؤولية جسيمة في إدراك حقيقة الصيام، والسعي لإحراز الغاية المنشودة من رمضان، أي التحلي بالتقوى والتقدم على دربها.

في الآيات التالية لهذه الآية وردت تفاصيل الأوامر المتعلقة بـرمضان، ومنها قراءة القرآن الكريم والاستجابة لأحكامه والاهتمام بالدعاء أيضا. ولخص القرآن الكريم كل هذه الأوامر في كلمتين من هذه الآية وهما «لعلكم تتقون». فاسعوا جاهدين للعمل بأحكام الله وعبادته بوجه خاص في هذا الشهر لكي يسهل عليكم العمل بها دوما ولكي تجعلوها جزءا لا يتجزأ من حياتكم. ففي رمضان حين نسعى لإحراز التقوى نلثفت إلى العبادة أيضا، وإذا صمنا بهدف التقوى فسوف نجتنب السيئات، سواء تلك التي تضرنا أو تسبب الأذى للآخرين، فباجتنابها نتحقق الغاية من الصيام، ثم نلثفت إلى تحريي أوامر الله والعمل بها. أما إذا



لضغط المجتمع أو بدافع الرياء ولا يصومون قصد الاتقاء، كالمثال الذي ذكرته لكم. باختصار، الآن سأتلو عليكم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام عن التقوى. لقد نَصَحَنَا المسيح الموعود عليه السلام بالسير على دروب التقوى لنيل رضوان الله تعالى، وذلك في إلهام له، فقال إن التقوى عصاره جميع الصحف المقدسة السابقة، فقال في اجتماع: بالأمس أي في ١٨٩٩/٦/٢٢م تلقيت من الله الوحي التالي مرارا: «لو صرتم متقين، وسلكنم دقائق سبل التقوى لكان الله معكم». ثم قال عليه السلام: إن هذا يعصر قلبي أُلماً. وأقول في نفسي ماذا أعمل حتى تتحلى جماعتنا بالتقوى والطهارة الحقيقية؟! إنني أكثر من الدعاء حتى يغلبني الضعف، وأحيانا أوشك على الإغماء والموت. ما لم تكن جماعة ما تقيّة عند الله تعالى، لا يحالفها تأييده ونصرته أبداً.

إن التقوى ملخصُ تعاليم كل الصحف المقدسة والتوراة والإنجيل. إن القرآن الكريم قد عبّر بكلمة واحدة عن مرضاة الله العظيمة ورضاه الكامل. (أي بكلمة «التقوى») إنني أفكر أن آخذ من جماعتي المتقين الصادقين المؤثرين الدين على الدنيا المنقطعين إلى الله، وأفوض إليهم بعض مهام الدين، ثم لا أبالي بغيرهم ممن تشغلهم أمور الدنيا الفانية ويرهقون أنفسهم طلباً لها ليل نهار» (المفوضات ج ١).

إن هذا يعصر قلبي أُلماً. وأقول في نفسي ماذا أعمل حتى تتحلى جماعتنا بالتقوى والطهارة الحقيقية؟! إنني أكثر من الدعاء حتى يغلبني الضعف، وأحيانا أوشك على الإغماء والموت.

الأكل والشرب لسويغات من أجل الله، فكيف يمكن أن يسيطروا على أنفسهم في شؤون أخرى. فيوم أمس نُشر في الجريدة تقرير استطلاعي عن صيام المسلمين، وملخصه أن غالبية الشباب هنا يصومون رياءً فقط، ولا إلام لهم بالغاية المبتغاة من الصيام مطلقاً.

فقد سجل صحفي غير مسلم لقاءً مع شاب مسلم، فقال الشاب رداً على سؤال: إنني تسخّرت مع أهل بيتي وصمت، وفي بيتنا اهتمام ملحوظ بالسُّحُور والإفطار، فأمي عمرها ٦٤ سنة وهي مريضة بالسكري، وهي ربما تصوم أيضاً، ومع ذلك تحضّر لنا أنواع الطعام للإفطار باهتمام كبير. وحين أعود إلى البيت أتناولها. ثم قال: إنما أتظاهر أمام أهلي وأفراد المجتمع بأنني أصوم، فقد تسخّرت اليوم أيضاً، لكنني تناولت قبل قليل السمك مع البطاطا (Fish and Chips) أيضاً ثم قال: هنا في إنكلترا آلاف من الشباب مثلي يصومون هكذا.

فهذه حقيقة صيام البعض، وهناك آخرون يجوعون يوماً كاملاً لكنهم لا يهتمون بالصلوات والعبادة كما يجب، ويكتفون بصلاة واحدة فحسب، ولا يعيرون أي اهتمام لأوامر الله ونواهيه، فصيامهم لا يحقق الهدف الذي بيّنه الله، أي التقوى. فمن واجبنا الكبير نحن الأحمديين بعد إيماننا بالمسيح الموعود عليه السلام أن نسعى لأداء حق الصيام بحسب ما أمرنا الله به، ويجب أن نسعى لإدراك ماهية التقوى، والسبيل إلى التحلي بها. فقد بين لنا المسيح الموعود عليه السلام في شتى المناسبات من هو المتقي، وأن الراحة الحقيقية واللذة إنما تنشأ بالتقوى، وأن الراحة لا تكمن في ملذات الدنيا، كما بين لنا كيفية إحراز الحسنات، وأنه يجب على المرء أن ينجز كل عمل ابتغاء مرضاة الله فيكون مؤمناً حقيقياً، وهذا الأمر وحده يميز الكافر من المؤمن. ونصحنا بضرورة التقدم في معرفة الله، بحيث نزداد كل يوم معرفة له تعالى، لا أن نقف في مكان واحد، أو نكون مثل أولئك الذين يصومون خاضعين

**فما دامت التقوى شرطاً ضرورياً لا فكاك منه
لاستجابة الدعاء، فما أشد حماقةً وسفاهةً من
أراد استجابة دعائه مع عيشه عيشة الغفلة
والانحراف! فعلى كل فرد من جماعتنا أن يبذل
قصارى جهده لسلوك سبل التقوى، لينال
لذة استجابة الدعاء وامتعتها، ويزداد إيماناً.**

ليسوا متقين، ويعيشون عيشة الفسق والفجور، ويظلمون
ظلماً كبيراً حين يدعون ولاية الله وقربه؛ فهم أولياء مزعمون
فحسب، ذلك لأن الله تعالى قد جعل للولاية شرط التقوى.
ثم إن الله تعالى وضع لذلك شرطاً آخر، وبمكنكم القول أنه
بين علامة للمتقين، فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ .. أي
أنه ينصر المتقين. ونصرة الله لهم هي الدليل على مَعِيَّتِهِ لهم.
فهؤلاء المدَّعون قد سُدَّ في وجههم باب الولاية أولاً، والآن
سد في وجههم باب آخر أيضاً، أي باب معية الله ونصرته.
اعلموا أن الأنجاس والفساق لا يحظون بنصرة الله ولا تحالفهم
، لأن مدارها التقوى. إن معونة الله هي للمتقي فقط. ثم
هناك طريق آخر لمعرفةهم وهو أن الإنسان عرضة للشدائد
والمصائب وشتى الحاجات، وقد جعل الله تعالى كشف الضر
وسد الحاجات منوطاً بالتقوى. (أي إن كنتم تريدون حل
مشاكلكم وسد حاجاتكم فلا بد لكم من التحلي بالتقوى)
إن سبيل النجاة من ضيق المعاش وغيرها من الشدائد إنما
هي التقوى، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا *
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أي يجعل الله تعالى للمتقي
مخرجا من كل مشكلة وصعوبة، ويهيئ له من الغيب أسباب

فهذا هو الألم الذي كان يعتصر قلبه ﷺ فكان يودّ أن
يسلك كل فرد من جماعته مسلك التقوى، ولا يركض وراء
الدنيا فقط. ثم وجه ﷺ إلى أن السلوك على مسالك
التقوى هو ملخص تعاليم الشريعة في الحقيقة، فاسلكوا
طرق التقوى. إن كنتم تريدون أن تجاب دعواتكم فعليكم
أن تتحلوا بالتقوى، فقال: إن التقوى هي الشيء الوحيد
الذي يمكن أن يُعَدَّ لبّ الشريعة. فلو أردنا بيان الشريعة
بإيجاز، فليس لبّها إلا التقوى. وللتقوى مدارج ومراتب
كثيرة، ولكن لو تحطّى الإنسان المراحل الابتدائية بمثابرة
وإخلاص طالباً صادقاً، لارتقى المدارج العليا نتيجة إخلاصه
وطلبه الصادق. (أي يجب الدوام والمثابرة على كل حسنة
سواء أكانت صغيرة أم كبيرة).

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، أي أنه
تعالى لا يجيب إلا دعوات المتقين. وكان هذا وعد من الله
تعالى، والله لا يخلف الميعاد كما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ﴾ فما دامت التقوى شرطاً ضرورياً لا فكاك منه
لاستجابة الدعاء، فما أشد حماقةً وسفاهةً من أراد استجابة
دعائه مع عيشه عيشة الغفلة والانحراف! فعلى كل فرد من
جماعتنا أن يبذل قصارى جهده لسلوك سبل التقوى، لينال
لذة استجابة الدعاء وامتعتها، ويزداد إيماناً. (المرجع السابق)
فهذه هي الوصفة المثلى للاستفادة من شهر رمضان
الفضيل، أي أن يهدف صيامنا وكل عمل من أعمالنا
للحصول على التقوى. هناك كثير من الناس الذين يقولون
أنهم طالما دَعَوْا دون أن يُسْتَجَابَ لهم. فعليهم أن يفحصوا
أنفسهم فيروا أكان الدين هو الغالب عليهم؟! أَوَيْتَحَلُّونَ
بالتقوى أم غلبتهم شوائب الدنيا؟! لأن التقوى هي من
شروط استجابة الدعاء. ثم يقول ﷺ: الحق أن للمتقين
وعوداً عظيمة، وما أدل على ذلك من أن الله تعالى يكون
ولياً لهم. فكاذبون الذين يقولون نحن مقرَّبون إلى الله وهم



النجاة والفرج ويزرقه من حيث لا يدري.» (المرجع السابق)
أقول: لو جعل الإنسان هذا المبدأ نصب عينيه دائما لبقى
سالكا مسالك التقوى.

مكمن السعادة الحقيقية في هذه الدنيا

يقول المسيح الموعود عليه السلام: «فكروا الآن، ماذا يريد الإنسان في هذه الدنيا. إن أكبر أمنية للإنسان في الدنيا هي أن يعيش براحة وسكينة، وقد جعل الله لذلك سبيلا واحدا، وهو سبيل التقوى. وتعبير آخر، سبيل القرآن الكريم، أو ما يسمى الصراط المستقيم. ولا يظن أحد أن الكفار أيضا يملكون المال والثراء والعقارات ويعيشون عيشة راحة وسكينة. الحق والحق أقول: إنهم يبدون مسرورين في أعين الناس الماديين، بل في أعين الماديين الحقييرين الذين لا يرون إلا ظاهر الأمر فقط، بينما الحقيقة أنهم يقاسون حرقة وألما. إنكم تنظرون إلى صورهم فقط، أما أنا فأنظر إلى قلوبهم. إنهم مقيدون في سعيهم وسلاسل وأغلال، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ إنهم لا يستطيعون أن يرجعوا إلى كسب الحسنات، بل يرسفون في قيود بحيث لا يستطيعون النظر إلى الله، ويصبحون أسوأ من الحيوانات والبهائم. أنظروهم مصوبة إلى الدنيا كل حين، ويخلدون إلى الأرض دائما، ويحترقون في بواطنهم حرقة ولوعة دائمة. فإذا أصابتهم خسارة مال، أو فشلت جهودهم في تحقيق ما أرادوا، فيلتاعون ويحترقون كمدا فيصابون بالجنون أحيانا ويترددون إلى المحاكم قلقين. الحق أن غير الملتزم بالدين لا يخلو من السعير. (نرى عديدا من المشاهد من هذا القبيل ونقرأ في الجرائد أيضا) فلا يقر له قرار ولا تتيسر له السكينة التي هي نتيجة حتمية للراحة والطمأنينة. فكما أن المدمن على الخمر يستمر في طلب كأس بعد كأس، ويشعر بحرقه، كذلك يكون غير الملتزم بالدين في سعيه ولا تخمد نار جشعه لحظة واحدة. إنما يتيسر الرخاء الحق للمتقي وحده

الذي وعده الله تعالى بجننتين.» (المرجع السابق)
ثم يقول عليه السلام مبينا أن مدار الراحة والمتعة الحقيقية هو التقوى: «يمكن أن ينال المتقي ساكن الكوخ السعادة الحقيقية التي لا يمكن أن ينالها الشخص المادي الجشع في قصره المنيف. (إذا كان الإنسان يتحلى بالقناعة والتقوى والرغبة في نيل رضى الله تعالى فحتى لو عاش في ضيق أيضا فسينال راحة ولذة لا ينالها الأثرياء الكبار).

يقول عليه السلام: كلما نال المرء الدنيا زادت بلاياه، فتذكروا أن الراحة الحقيقية واللذة الحقيقية لا يمكن أن يحظى بها الماديون. لا تظنوا أن السعادة تكمن في المال الكثير والثياب الفاخرة والأطعمة الشهية، كلا، فإن مدارها التقوى.

فلما ثبت من ذلك كله ألا راحة ولا سعادة بدون التقوى الحقيقية فاعلموا أن للتقوى شعبا كثيرة دقيقة كخيوط العنكبوت. التقوى ذات صلة بجوارح الإنسان كلها وعقائده ولسانه وأخلاقه وغير ذلك. (أي يجب أن تكون التقوى في العقائد واللسان وفي الأخلاق العامة، وهناك حديث عن الصيام قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه: على الصائم أن يحافظ على طهارة لسانه فإن سابه أحد أو قاتله فليقلل إلي صائم، فلا أستطيع أن أرد عليك. (صحيح البخاري، كتاب الصوم). قال عليه السلام: إن أمر اللسان أخطر. يقول المرء أحيانا قولاً وهو بعيد عن التقوى

ويفرح في قلبه أنه قال كذا وكذا، مع أنه يكون قولاً سيئاً.

مزلق في طريق الصائمين

يتابع المسيح الموعود قائلًا: دعا أحد الماديين رجلاً صالحاً إلى طعام، وعندما جاء الرجل الصالح للمأدبة قال مضيفه المادي المتكبر لبعض خدمه: ناولني تلك الصَّحْفَةَ التي جئتُ بها عندما ذهبتُ إلى الحجِّ أول مرة، ثم قال له: ناولني الصَّحْفَةَ التي أحضرتها في حجتي الثانية، ثم أمره بإحضار الصَّحْفَةَ الثالثة التي أحضرها في الحج الثالث. فقال له ذلك الصالح: إنَّ حالك يُرثي لها، فقد ضيعتَ بهذه الجمل الثلاث حججك الثلاث. (قال النَّبِيُّ ﷺ: كانت حججه مجرد رياء الناس ولم تكن لرضى الله تعالى وكانت بعيدة عن التقوى) ثم تابع الرجل الصالح قائلًا: لقد قصدتُ من ذلك مجرد الإخبار بأنك حججت ثلاث مرات. ولذلك قد أمرنا الله تعالى بإمساك اللسان، وأن نحترز من الكلام التافه والذي في غير محله. فلم نُنَّه عن إيذاء الآخرين باللسان فحسب، بل لا بد أن ننتبه إلى الرياء والعجب أيضاً، لأنهما يُبعدان المرءَ عن الحسنات والتقوى.

انظروا، إن الله تعالى علَّمنا دعاء «إياك نعبد»، وكان من الممكن أن يغتَرَّ الإنسان بقوته ويتعد عن الله تعالى، ولذلك أَرَدَفَ اللهُ قولَه هذا بقوله: «وإياك نستعين» أي لا يظن أحد أنه يقوم بهذه العبادة بقوته وقدرته، كلا، إن الإنسان لا يستطيع فعل شيء من دون عون الله تعالى وتمكينه وتوقيفه من عنده. ثم إن الله تعالى لم يعلمنا «إياك أعبد» أو «إياك أستعين»، ذلك لأنَّ هذا الكلام فيه رائحة تقديم المرء نفسه (أي يُظهر المرء وكأنه هو يفعل شيئاً)، وهذا خلاف التقوى. إن المتقّي يهتم بالناس جميعاً.

بسبب اللسان يتعد الإنسان عن التقوى، (أي التقوى ضرورية في كل أمر فباللسان يتعد الإنسان عن التقوى) وباللسان يتكبر، وباللسان يتصف بالصفات الفرعونية، (يبدأ

الناس يدعون ادعاءات كبيرة) وباللسان يبذل أعماله الخفية رياءً. وضرر اللسان سريع جداً. ورد في الحديث الشريف أنّ مَنْ يَضْمَنَ لِي مَا بَيْنَ حَيْثِيهِ وَمَا بَيْنَ رَجُلِيهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ. (صحيح البخاري، كتاب الرقاق). أكل الحرام لا يضرُّ بقدر ما يضر قول الزور، ولكن يجب ألا يفهم أحد من ذلك أن أكل الحرام لا ضير منه. إذا فهم أحد هكذا فهو يخطئ خطأ فادحاً. المراد أن الكذب أكثر ضرراً من أكل الحرام، إنما أقصد أن أحداً إذا أكل لحم الخنزير اضطراراً فهذا أمر آخر (سمح الله تعالى بأكله في حالة الاضطرار)، ولكنه لو أفتى بلسانه بحلِّ لحم الخنزير في كل حال فإنه يخرج من الإسلام بعيداً؛ إذ يُجِلُّ ما حرم الله. باختصار، لقد تبين من ذلك أنّ أذى اللسان وضرره خطير جداً، ولذلك من واجب المتقّي أن يمسك لسانه جداً، فلا يتفوهن بما يتنافى مع التقوى، فعليكم أن تتحكموا في ألسنتكم، بدلاً من أن تتحكم فيكم ألسنتكم، وتتفوهوا بها كلاماً سخيفاً. (الملفوظات ج ١)

لقد ازداد ذكر الله مع الصيام، وكثير من الناس يكثر من ذكر الله ومع ذلك يجب أن يقل لغو الكلام ولا بد للمرء أن يسعى لذلك لكي تتحقق الغاية من الصيام، أي التقوى، قال المسيح الموعود ﷺ:

علينا أن نفحص دائماً مدى تقدّمنا في الطهارة والتقوى، ومعيار ذلك القرآن الكريم. لقد بيّن الله تعالى أن من

فلما ثبت من ذلك كله ألا راحة ولا سعادة بدون التقوى الحقيقية فاعلموا أن للتقوى شعباً كثيرة دقيقة كخيوط العنكبوت. التقوى ذات صلة بجوارح الإنسان كلها وعقائده ولسانه وأخلاقه وغير ذلك.

وبالتالي يُوفقون لخدمة الدين. يذكر المسيح الموعود عليه السلام أن الحسنات نوعان ويشرح كيفية تعامل الله تعالى مع من يعملون الصالحات فيقول:

«حسنت المرء قسمان، الفرائض والنوافل. (أي أن الأعمال التي ستقومون بها نوع منها يسمى فرضاً والآخر نفلًا) والفرائض واجبات لا بد للمرء من أدائها كسداد دين أو ردّ معروف بمعروف. (أي إذا أحسن أحد إليكم فأحسنوا إليه كما هو حقه، ليس الإحسان أن تحسنوا إلى من يحسن إليكم لأنه من واجبكم الإحسان إلى من أحسن إليكم وهو حقه الذي يجب عليكم أدائه) وإضافة إلى الفرائض هناك مع كل حسنة نوافل، أي أن ثمة حسنات إضافة إلى ما هو فرض عليه، كأن يرد على الآخر بمعروف أكبر مما صنع به. (إن صنعت معروفًا لمن أحسن إليك فهو معروف مماثل ولكن أن تحسن أكثر مما أحسن إليك هو زيادة على حق الآخر في الإحسان) والنوافل متممات للفرائض. (فإذا أحسن الإنسان إلى الآخرين بأكثر مما يستحقون فإن هذه النوافل تكون متممات للفرائض) والمقتبس المذكور آنفًا يبين أن فرائض أولياء الله الدينية أيضا تكتمل بالنوافل، فمثلا إنهم يُخرجون الصدقات علاوةً على أداء الزكاة المفروضة. والله تعالى يصبح وليا لمثل هؤلاء، ويخبر الله تعالى أن هذه الولاية والصدقة تصبح وثيقة ومثينة بحيث يصبح الله تعالى يد العبد ورجله وحتى لسانه الذي يتكلم به.

بالتقوى يصير الإنسان ربانيا تلقائياً

يقول عليه السلام: الحق أن الإنسان حين يتطهر من أهواء النفس ويتبع مشيئة الله متخلياً عن أنانيته، فلا يصدر عنه ما لا يجوز، بل تكون أفعاله كلها بمقتضى مشيئة الله تعالى. إنما يقع الإنسان في ابتلاء وعترة حين لا يكون عمله موافقا لمشيئة الله، بل يكون خلاف مرضاته تعالى، ومثل هذا

علامات المتقين أن الله تعالى ينجيهم من مكاره الدنيا ويتكفل أمورهم، فقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٣ - ٤)، أي أن الذي يتقي الله يجعل الله له مخرجا من كل مصيبة، ويهيئ له أسباب الرزق من حيث لا يحتسب. أي أن من علامات المتقي أن الله تعالى لا يجعله يضطر إلى حاجات لا طائل منها، فيهيئ له ضروراته، والحاجات اللاغية والأمانى الواهية لا تنشأ في قلبه ولا تخطر بباله فلا يحتاج إليها، وهذه أيضا علامة التقوى وعلامة تعامل الله تعالى مع المتقي. قال حضرته: مثلاً يزعم التاجر أن تجارته لن تزدهر بلا كذب وزور، فلا يتورع عن الكذب ويتظاهر أنه مضطر إلى ذلك. ولكن هذا باطل تماما، فإن الله نفسه يتولى المتقي ويحميه من مواقف تضطره إلى قول ما ليس بحق. (أي لا يضطر إلى الكذب) اعلموا أن من ترك الله تركه الله، ومن تركه الرحمن والاه الشيطان حتماً. (الملفوظات)

ثم يقول حضرته عليه السلام: لا تظنوا أن الله تعالى ضعيف، كلا، بل هو شديد القوى المتين، فلو توكلتم عليه في أمر ما لأعانكم يقيناً ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق ٤) فالذين كانوا أول المخاطبين بهذه الآيات كانوا أهل صلاح ودين، وكانت جل همومهم من أجل أمور الدين، وقد فوّضوا أمر دنياهم إلى الله تعالى، ولذلك طمأنهم الله بأنه معهم. باختصار، إن من بركات التقوى أن الله تعالى ينجي الإنسان المتقي من الصعاب التي تعيقه عن خدمة الدين. (الملفوظات)

لو اتقيتم الله حق تقاته لأزال الله تعالى الكربات الدنيوية حتى لا تعيق عن خدمة الدين. وعليه، فعندما يقول بعض الناس أن لديهم ظروفًا مادية خاصة تحول دون مساهمتهم في الأمور الدينية فليعلموا أنهم إذا كانوا يتحلون بالتقوى الحقيقية فسيكفل الله تعالى بنفسه حل مشاكلهم الدنيوية

فالعُجب والغرور يتولدان من الغضب، وبالمثل، فإنَّ الغضب في بعض الأحيان يكون نتيجة للزهو والغرور، إذ ينشأ الغضب عندما يظن المرء أنه أفضل من غيره. إنني لا أرضى بأن يَعدَّ بعض أفراد هذه الجماعة أنفسهم أفضل من سواهم، أو أن يفاخر أو يزدري بعضهم بعضًا. الله أعلم بمن هو أعظم ومن هو أحقر.

أهواءه ويبقى منهمكا في أمور دنيوية يتضرر حتما) وفي أحيان كثيرة يؤاخذ في هذه الدنيا نفسها. ولكن الله تعالى يقول إزاء ذلك إن أوليائي الذين يعملون معي ويمشون معي ويتكلمون معي فهم متفانون فيّ. فكلما كان المرء أقلّ تفانياً في الله صار أكثرَ بُعداً عنه تعالى. ولكن إذا تفانى في الله، كما وصف الله أوليائه، فاق إيمانه التقدير. يقول الله تعالى في مثل هؤلاء الناس: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»، أي من يتصدى لأحد أوليائي فإنما يتصدى لي أنا. فانظروا حين يعيق الناس طرق الصلاح والبر فإن الله يؤيد أوليائه ويخيب أعداءهم ويُفشلهم.

فما أعظم درجة المتقي! وما أسمى مكانته! فمن بلغ في قرب الله تعالى بحيث كان إيذاؤه كإيذاء الله فيمكنكم أن تتصوروا كيف ينصره الله ويعينه!

التواضع والمسكنة ركن التقوى الركين

قال حضرته ناصحا إيانا بأن نعيش بتواضع ومسكنة: «من الشروط التي يجب على أهل التقوى أدائها أن يقضوا حياتهم بتواضع ومسكنة، هذا فرع من التقوى نقاوم به الغضب في غير محله. فاجتناب الغضب في غير محله هو المرحلة الأخيرة والأصعب لكبار العارفين والصديقين. فالعُجب والغرور يتولدان من الغضب، وبالمثل، فإنَّ الغضب في بعض الأحيان يكون نتيجة للزهو والغرور، إذ ينشأ الغضب

الإنسان يتبع أهواءه، فمثلا يرتكب في ثورة الغضب ما يجره إلى المحاكم، فيعاقب. ولكن لو صمم الإنسان على ألا يعمل عملاً إلا باستشارة كتاب الله، وألا يتخذ أية خطوة إلا بعد الرجوع إلى كتاب الله، فلا بد أن يرشده كتاب الله، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام ٦٠)، أي أن القرآن الكريم قد بين كل حسنة وسيئة بكل وضوح، ومن عمل به حظي بالحماية. ثم يقول ﷺ: «فلو عقدنا العزم على استشارة كتاب الله فلا بد أن يرشدنا».

(الابتلاءات التي يواجهها الناس في الأمور الدنيوية تُعزى إلى أنهم يقومون بأعمال غير لائقة ولا يعملون بأحكام القرآن الكريم. فلو غض المرء الطرف عن أوامر القرآن الكريم لواجه المشاكل حتما. هنا لا بد من الانتباه إلى أن الله تعالى يبتلي الإنسان أحيانا في دينه، ويقول أن هذا الابتلاء يكون لاختبار الأبرار لذلك يقول المسيح الموعود ﷺ أن الأنبياء يُبتلون أكثر من غيرهم. ثم هناك أمور دنيوية فيواجه الإنسان المصائب بسببها وذلك لأنه يكون منهمكا في أفكار دنيوية فقط. إنه يدعي كونه مؤمنا ولكن لا يسعى للعمل بالقرآن الكريم الذي هو سبيل الهداية لنا فيواجه المصائب وتحل به الابتلاء)

يتابع المسيح الموعود ﷺ ويقول: «ولكن الذي يتبع أهواءه فلا بد أن يتضرر. (لقد اتضح الموضوع أكثر بأن الذي يتبع

إلها. أما المؤمن فإنه يرجع إلى الله ويتعزف إليه مجدداً، وهكذا بعد كل نجاح تكون له معاملة جديدة مع الله تعالى، ويبدأ فيه التغيير. قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾. اعلموا أن كلمة «التقوى» وردت في القرآن الكريم مرات كثيرة، وتفسر بالنظر إلى كلمة سبقتها، وقد سبقها هنا حرف «مع»، فمعناه هنا أن الذي يؤثر الله تعالى فإله يؤثره وينقذه من كل أنواع الخزي والهوان. إنني أؤمن أن المرء إذا أراد اجتناب كل أنواع الذلة والشدة فليس أمامه إلا سبيل وحيد وهو أن يصبح متقياً، وعندها لن ينقصه شيء. باختصار، إن نجاحات المؤمن تمضي به قدماً، فلا يقف في مكان واحد.

لقد سُجِّلَتْ في الكتب أحوال كثير من الناس الذين كانوا متهافتين على الدنيا جدا في أول أمرهم، ولكنهم دعوا واستجيب دعاؤهم، فتغيروا كلياً. لذا فلا تفخروا باستجابة ادعيتكم ونجاحاتكم، بل اقدروا فضل الله ورحمته هذه. من الأمور المسلم بها أن النجاح يزيد صاحبه همة وعزيمة، فيجب أن تنتفعوا من هذا الأمر، وتزدادوا معرفة بالله، لأن أفضل ما ينفعكم إنما هو هذه المعرفة الإلهية، وهي تيسر بالتدبر في فضل الله وكرمه، ولا راد لفضله تعالى.

إن الفقر المدقع يلقي بصاحبه في المصائب، ورد في الحديث «الفقر سواد الوجه». لقد رأيت أناساً صاروا ملحدين نتيجة فقرهم. ولكن المؤمن لا يسيء الظن بالله تعالى عند أية ضائقة، بل يرجعها إلى أخطائه ويسأل الله من فضله ورحمته، وعندما ينقضي ذلك الضيق وتأتي ادعيتته بثمارها، لا ينسى زمن العجز والضيق ذلك، بل يتذكره.

باختصار، إذا كنتم تؤمنون بأنه لا بد لكم من الاحتياج إلى الله تعالى، فاسلكوا سبيل التقوى. ومبارك الذي يتقي عند النجاح والفرحة، وشقي الذي يتعثر ولا ينبس إلى الله تعالى. إن الله يحمي وينصر الذين يتقون. والمراد من التقوى

عندما يظن المرء أنه أفضل من غيره. إنني لا أرضى بأن يعدّ بعض أفراد هذه الجماعة أنفسهم أفضل من سواهم، أو أن يفاخر أو يزدري بعضهم بعضاً. الله أعلم بمن هو أعظم ومن هو أحقر. إن هذه النزعة نوع من التحقير الذي يتضمن الازدراء، وأخشى أن ينمو هذا الازدراء نماء البذرة ويهلك صاحبه. إن بعض الناس يلقون كبار القوم بفائق الاحترام، ولكن الكبير من يستمع للمسكين بمسكنة وتواضع، ويواسيه ويقيم لحديثه وزناً، ولا ينطق بما يستفزه ويؤله. يقول الله تعالى ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئس الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. فلا يناد بعضكم بعضاً بما يستفزه، فإن هذا دأب الفساق والفجار. إن الذي يستفزه غيره لن يموت حتى يتعرض لمثل ما فعل. فلا تحتقروا إخوانكم، فما دمتم تنهلون جميعكم من نبع واحد، فما يدرىكم أيكم أكثر حظاً من هذا الشراب. لا يكون أحد مكرماً ولا معظماً بحسب القواعد الدنيوية، إنما كرمكم عند الله التقى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. إن الله عليهم خيرٌ فالله ﷻ عليهم بكل حقيقة وكل أمر، فهو أعلم هل التقوى حقيقية أم بدافع الرياء، فما دام الله ﷻ عليماً فيجب أن نسعى للتخلي بالتقوى الحقيقية التي أمرنا الله بها فاحصين أنفسنا بحشية وخوف.

ثم يقول ﷻ موضعاً كيف يتصرف المؤمن والمتقي عندما ينال نجاحاً وكيف يكون سلوك الكافر عند نبيله النجاح والفوز: ضعوا هذا المبدأ نصب أعينكم دوماً، وهو أن المؤمن ينجل عند كل نجاح ويحمد الله تعالى لأنه قد أكرمه، وهكذا يمضي قدماً ويزداد إيماناً لثبوت قدمه عند كل ابتلاء. إن نجاح الهندوسي ونجاح المؤمن متشابهان بادي الرأي، ولكن اعلموا أن نجاح الكافر هو سبيل الضلال، أما نجاح المؤمن فيفتح عليه أبواب النعم. إن نجاح الكافر يؤدي إلى الضلال لأنه لا يرجع إلى الله تعالى، بل يعدّ جهوده وذكاءه وكفاءته

ليعلم أفراد الجماعة أنهم يجب ألا يكتفوا بأنهم انضموا إلى هذه الجماعة وألا يرضوا بالإيمان الفكري والجاف فقط. بل إن معية الله ونصرته ستحالفكم عندما تكون التقوى صادقة إلى جانب الحسنات.

لكن ذلك يتطلب منكم أيضا الاتقاء أولا، وقال ﷺ إنكم عندما تحققون الأهلية للدعاء فعندئذ ستجواب دعواتي بحكم ذلك يقتضي التقوى منكم. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأن نصوم رمضان ونعبده بهذه التقوى، ويمكننا من تأدية حقوق أخرى، وأن يبارك في هذا الشهر من كل النواحي، وأن يكون مباركا للجماعة ولعامة المسلمين بل للعالم أجمع. أدعوا الله بصفة خاصة للأحمديين في باكستان فأوضاع الجماعة تسوء يوما بعد يوم، نسأل الله الفضل أن يوفقنا لتأدية هذه الحقوق وحق الصيام أيضا سالكين على دروب التقوى وأن نكثر من الدعاء أيضا. وكذلك نسأل الله ﷻ أن يرحم المسلمين ويلهم قيادتهم وعلماءهم العقل والفهم ليؤمنوا بإمام الزمان. وكذلك أدعوا للعالم أيضا فكل يوم ترد الأخبار أن لهيب الحرب يكاد يشتعل، فالسرعة التي تتقدم بها القوى الكبرى إلى الحرب يبدو في الظاهر أنها لن تتوقف، لذا ادعوا الله ﷻ أن يحمي المسلمين والأحمديين منهم خصوصا من أضرار الحرب، وينقذ البشرية عموما منها. وإذا كان إصلاح هؤلاء ممكنا في نظر الله حتى الآن ويمكن أن تظهر أي وسيلة له، فندعو الله أن يتم إصلاحهم ويعرفوا ربهم. نسأل الله تعالى أن يهيئ الأوضاع التي تمكنهم من معرفته وينجوا من الهلاك.

هو اجتناب السيئة، أما المحسنون فهم الذين لا يكتفون باجتناب السيئة فقط بل يكسبون الحسنات أيضا. ثم يقول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾، أي الذين يكسبون الحسنات على أتم وجه.

يقول حضرته في تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾: لقد تلقيت وحيًا: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» مرات كثيرة لا أستطيع إحصاءها، لعله نزل ألفي مرة. والمراد من ذلك ليعلم أفراد الجماعة أنهم يجب ألا يكتفوا بأنهم انضموا إلى هذه الجماعة وألا يرضوا بالإيمان الفكري والجاف فقط. بل إن معية الله ونصرته ستحالفكم عندما تكون التقوى صادقة إلى جانب الحسنات. (الحكم، مجلد ١٠، رقم ٢٢، عدد ٢٤ / ٦ / ١٩٠٦ م، ص ٣٥٣٨)

أحد شروح هذه الآية أن الذين يختارون التقوى والطهارة والتركية يكونون تحت ظل حماية الله، ويخافون ارتكاب المعصية دوما. (الحكم، مجلد ١٢، رقم ٣٤، عدد ١٨ / ٥ / ١٩٠٨ م، ص ٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، إن الله تعالى يسجل أعمال الإنسان اليومية، لذلك على الإنسان أن يعدد هو الآخر سجل أعماله اليومية، ويتأمل إلى أي مدى تقدم في الحسنات. يجب ألا يتساوى يوم المرء وغده، فإذا كان يوم أحد وغده سيئ من حيث تقدمه في الحسنات كان خاسرا. فإذا كان الإنسان مؤمنا بالله إيمانا كاملا فلا يضاع قط بل تُنقذ من أجله مئات آلاف الأرواح.

كان أحد أولياء الله راكبا سفينةً فهاج البحر، وأوشكت السفينة على الغرق ولكنها أنقذت بدعائه. وأهم عند الدعاء أننا أنقذنا الجميع من أهلك. ولكن هذا لا يتأتى بمجرد الكلام. (بل يتطلب المجاهدة والسعي) فقد وعدني الله تعالى أنا أيضا: «إني أحافظ كل من في الدار».



الخِلافةُ جُنةٌ وعِطاءٌ

نُظمت لمناسبة مرور مائة عامٍ على الخِلافةِ الأحمديّةِ المباركةِ

موسى أسعد عودة - الديار المقدسة

صُبْغًا يَجْرُ عَيْلى الأناْمِ ذُبُولًا
رُفِعَتْ عَلى هامِ الورى إكلىلا
والعلمُ فَيَضُّ نَسْتِيهِ غَلِيلا
والشعرُ سَهْمٌ لا يَضِلُّ سَكِيلا
عهدًا، فَعَبْرُوا فِي البِلاَدِ طَوِيلا
لم تَبْتَغِ (ي) عَن ظِلِّها تَحْوِيلا
أَمَّا تَحَوْمٌ، وَلا تَمَلُّ مُثُولا
مُجِبَّ الفِضَاءِ يِيارِقا وَخُيولا
يَبْغونَ فَضْلاً فِي العِلْمِ جَلِيلا
وَقَضِ حَكِيمٌ، فَاسْتَمَالَ عُقُولا

رَهَبِ الخِلافةِ فِي القرونِ الأولى
فَنَمَتْ عَلى أفقِ الزمانِ حَضارةٌ
فَالدِينُ وَحْيٌ، وَالكِتابُ شَرِيعَةٌ
وَالْحُكْمُ عَدْلٌ، وَالكلامُ فَصاحةٌ
وَتَعَهَّدَ الرَّحْمَنُ قَوْمًا أَخْلَصُوا
وَقَدْ اسْتَظَلَّتْ بِالخِلافةِ أُمَّةٌ
وَلَكَّمْ تَمَنَّى النَّاسُ مَهْدًا مِثْلَها
إِنَّ صَاحِبَ النِّجَالِ: وَنَحْ أَمِيَّةٌ!
كَمَ حَطَّ قَوْمٌ فِي دَمَشقَ رِحالَهُمُ
وَعَلى ذَرى بَغدادَ أَنْشَدَ شاعِرٌ

حتى إذا خبَّتِ الضِّيَاءُ بِسَاحِهَا
 وغَدَّتْ تَدَبُّ عَلَى الرَّغَامِ عَلِيَّةً
 ورياح «هولاكو» تجولُ شماتةً
 وديارُ بَكَرٍ حُرِّقَتْ رَايَاتُهَا
 إنَّ النُّفُوسَ إِذَا اعْتَرَتْهَا ذِلَّةٌ
 تلكَ الخِلافةُ فِي القُرُونِ الأُولَى
 واليومَ قد أَحْيَا الخِلافةَ مُرْسَلٌ
 فحِذِيكُةُ الإِسْلَامِ أَيْنَعَ طَلْعُهَا
 قامتْ عَلَى وَحْيِ الكِتَابِ خِلافةً
 قد خَصَّهَا الرَّحْمَنُ نَصْرًا خَالِدًا
 وَاللَّهُ حَامِيهَا وَبَاعَثُ مَجْدَهَا
 هَذِي الخِلافةُ قَد تَعَاقَبَ مَدُّهَا
 واليومَ فِي الآفَاقِ آذَنَ عِيدُهَا
 وَيُتَوَجَّعُ اليَومِ مَسْرُورُ الَّذِي
 وَمِنَ الكَبَابِيرِ التَّجَبُّةُ وَالوفا

وَسَعَى بِهَا مِنْ ضَلَّوْا نُضْلِيلًا
 وَالْبُؤْسُ يَلُومِي زَنْدَهَا المِفْتُولَا
 تَهَبُ الأَرْزَقَةَ حِقْدَهَا المَحْمُولَا
 قَعَدَتْ، لَتَبْكِي صُبْحَهَا المِفْتُولَا
 فالموتُ أَشْرَفُ مَهِيْطًا وَنُزُولَا
 عَصِفَ الفَسَادُ بِأَرْضِهَا لَتَكُزُولَا
 هَادٍ، يَشُدُّ إِلَى السَّمَاءِ رَعِيلا
 وَالذَّبْنُ أَشْرَفُ مِحْجَةً وَدَلِيلا
 تَجْرِي عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ سَبِيلا
 يَا بِي عَلَى مِرِّ الزَّمَانِ أَفُولَا
 وَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَكفِيلا
 جَبَلٌ بِهَيْئٍ لِلْمَكَارِمِ جِيلا
 عَرَسٌ، يَكْرُفُ إِلَى الوَرَى يَويِلا
 فِي الأَرْضِ أَضْحَى عَرَّهَا المَأْمُولَا
 وَشَذَا المِحْبَةِ بُكْرَةً وَأَصِيلا



(الدكتورة) سمر حفيظ - الهند

علم الأعصاب الغذائي (Nutritional Neuroscience)، وهو أحد فروع العلوم الصحية التي تجمع مختلف التخصصات الطبية مع تخصص علم الغذاء والتغذية، وهذا الحقل العلمي يدرس آثار المكونات المختلفة للأنظمة الغذائية كالمعادن والفيتامينات والبروتينات والكربوهيدرات والدهون والمكملات الغذائية والهرمونات الاصطناعية والمضافات الغذائية، على الكيمياء العصبية، والسلوك النفسي والإدراك.

وبينما نرى بعض كُتّاب الباحثين والصحافيين ينسبون



أولى محاولات الربط بين التأثيرات النفسية والصحة الجسمانية إلى عالم النفس الكندي الجنسية النمساوي الأصل «هانز سيللي» في الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك

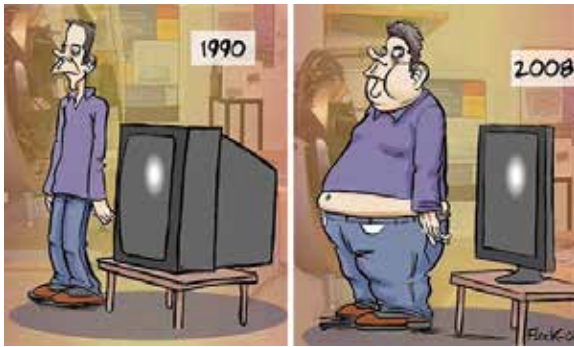
على خلاف السائد لدى أكثر الثقافات، تكاد الثقافة الإسلامية تنفرد بوصفها محتفلة بالامتناع عن الغذاء إلى مدة محددة خاصة، ولا شك أن هناك ثقافات تشترك مع الثقافة الإسلامية في هذا الأمر، وهذا الاشتراك راجع بالطبع إلى وحدة المصدر، بما أن الإسلام دين الإنسانية الأول الذي ارتضاه الله تعالى لها في كل العصور. والأسلوب الإسلامي فيما يتعلق بالتغذية أسلوب فريد من نوعه، ولا يطلع عليه عالم إلا وشهد بمزاياه، مما فتح الباب على مصراعيه لفئة من المثقفين المسلمين المنادين بالترويج لمواضيع الإعجاز العلمي في القرآن، لا سيما وأن موضوع الغذاء ومتعلقاته يشغل حيزا لا بأس به من مجموع آيات وسور القرآن الحكيم.

المسيح الموعود يفتح مجالا طبيا جديدا

في الآونة الأخيرة أخذت مجالات معرفية جديدة تطفو فوق سطح محيط البحث العلمي المترامي الأطراف والأخذ في الاتساع يوما إثر يوم. من تلك المجالات العلمية الوليدة

من أن عدم ممارسة التمارين الرياضية، واتباع أنظمة غذائية سيئة يمكن أن يساهم في ظهور العديد من مشاكل الصحة النفسية والعقلية، مثل الاكتئاب والقلق والعديد من المشكلات الإدراكية. ويشير المجال الذي أخذ في الانتشار، أي علم الأعصاب الغذائي، إلى وجود علاقة وثيقة بين العوامل الغذائية والإدراك البشري والسلوكيات والعواطف، وكذلك يؤكد على أن سوء التغذية في فترة الطفولة يؤثر على مقادير الخلايا العصبية في أجزاء من الدماغ. وقد ساهمت التحولات الكبيرة في أنماط الحياة، إلى جانب التغير في تناول الغذاء الصحي، والزيادة الملحوظة في استهلاك السكر المكرر والطعام المحتوي على نسب عالية من الصوديوم والملح والوجبات السريعة في تفاقم سوء الحال. فكلما كان النظام الغذائي سيئاً، أصبحت خياراتنا الغذائية أقل جدوى. الأمر الذي أحدثه انخفاض استهلاك الأطعمة الغنية بالمغذيات في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص.

وقد أثر نمط الحياة المعاصرة المتصف بالتصنيع والتحضّر سلبيًا على مستويات النشاط البدني للأشخاص، وخاصة الأجيال الشابة. إذ يتم تصنيف العديد من الناس في سكان العالم على أنهم غير نشطين بدنياً بدرجة كافية.



بإدخاله مصطلح «الضغط النفسي» وقوله بأن الحال النفسية تلقي بظلالها على الحال الجسمانية، بحيث تنشأ كثير من أمراض الجسم لأسباب نفسية دون أن يكون لها أي سبب عضوي.

ولا شك أن هذه الفكرة صائبة ١٠٠٪، غير أننا نجد أنفسنا مدفوعين إلى نسبة الولد لأبيه، حيث إن هذه الفكرة أول من قال بها ووثقها مملكا بذلك براءة اكتشافها، هو حضرة مرزا غلام أحمد القادياني، المسيح الموعود عليه السلام في أواخر القرن التاسع عشر، أي قبل أن يخرج «سيلبي» بمصطلحه على الناس بنحو نصف قرن. لقد وثق المسيح الموعود اكتشافه الرائع ذاك في مؤتمر عالمي مشهود، مؤتمر الأديان المنعقد في لاهور في ديسمبر ١٨٩٦. وإن كان المؤتمر دينياً إلا أنه تناول شتى مناحي الحياة الإنسانية، على اعتبار أن الدين أسلوب حياة. لقد كان هذا التوثيق لفكرة التأثير المتبادل بين الروح والجسد أحد عناوين خطاب حضرته خلال المؤتمر وقد نُشر ذلك الخطاب الجليل فيما بعد ككتاب بعنوان «فلسفة تعاليم الإسلام».

حقائق مخفية، ومخيفة

طالما درج كثير من الناس على عادات غذائية ظهرت في الآونة الأخيرة مدى سوءها وخطورتها على المدى البعيد، وقد ظلت خطورتها خافية عن أكثرنا حتى خضعت للبحث المخبري مؤخرًا، مثل عواقب تناول الوجبات السريعة، والأطعمة المحتوية على نسب كبيرة من السكر المكرر، واحتساء الشاي بعد الأكل، في مشهد يكاد يعم العالم بأسره كعادة إنسانية في غاية السوء والانتشار أيضاً. لهذا يجدرنا خبراء ما بات يُعرف بعلم الأعصاب الغذائي



الحمية رأس كل دواء

لقد أصاب الشاعر العربي كبد الحكمة حين قال:
فإنَّ الداءَ أكثر ما تراه
يكونُ من الطَّعامِ أو الشَّرابِ

كما جاء في المقولة الشهيرة المنسوبة للطبيب العربي
الحارث بن كلدة:

«المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء»..

كذلك أيدت الأبحاث الطبية المعاصرة صحة هذين القولين العربيين، فبينت أن في حال وصول مواد ذات طاقة عالية مع جودة منخفضة مثل الأطعمة المصنعة والوجبات السريعة إلى المخ، فإنها تعيق نمو خلايا الدماغ والوظائف الحيوية. وتوصلت تلك الأبحاث إلى وجود علاقة طردية بين اتباع نظام غذائي غني بالسكريات المكررة وضعف وظائف المخ بالإضافة إلى زيادة احتمالات الإصابة بالاكتئاب.

وهكذا بات واضحاً أن للأطعمة المصنعة والوجبات السريعة أثراً سلبياً على القدرة العقلية قد يستمر إلى الأبد إذا لم يُحسَّن المرء من نمط غذائه. لذلك ينصح الخبراء باتباع حمية البحر المتوسط (الغنية بالخضروات والفواكه والمكسرات والبقوليات والحبوب الكاملة غير المقشورة والأسماك والدهون غير المشبعة مثل زيت الزيتون) وذلك لتحفيز وتعزيز الوظائف الإدراكية مثل الذاكرة والتفكير والتعلم. وإليك قائمة نظام غذائي صحي:

الأحماض الدهنية أوميغا ٣:

هي مكونات أساسية لصحة الدماغ حيث أن المخ هو أحد الأعضاء التي تحتوي على أعلى مستويات الشحوم

(الدهون). فهي تساعد على تحسين الأغشية العصبية مما يزيد من الكفاءة الوظيفية للدماغ. ولقد توصلت الدراسات إلى أن علاجات الأحماض الدهنية أوميغا ٣ وأوميغا ٦ تفيد المرضى الذين يعانون من الاكتئاب والقلق واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط. إن أفضل مصادر أوميغا ٣ وأوميغا ٦ هي الأسماك الدهنية مثل سمك السلمون والمكربل والسلمون المرقط والسردين والأطعمة النباتية مثل بذور الكتان وبذور الشيا والمكسرات والخضروات الورقية.

مجموعة فيتامينات (ب):

تساعد في تنظيم الناقلات العصبية (وهي الرسائل الكيميائية في المخ). وبينت نتائج الأبحاث الحديثة أن فيتامينات (ب) مثل الكوبالامين (ب١٢) والثيامين (ب١) والنياسين (ب٣) وحمض الفوليك (ب٩) قد تساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب وانفصام الشخصية والخرف.

بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين (ب) المركب يعمل على تحسين خلايا الدم الحمراء في الجسم، وبالتالي زيادة

يجب دمج المصادر الغنية بالحديد مع مصادر غنية بفيتامين (ج) لامتصاص أفضل. وعليه فيجب أن تتجنب شرب القهوة والشاي مع وجبات الطعام لأنها تضعف من امتصاص الحديد.

الدهنية أو زيت السمك أو المحار أو الروبيان أو صفار البيض أو الفطر أو الحبوب المدعمة بفيتامين (د) أو اللبن أو عصير البرتقال أو لبن الصويا.

تجدر الإشارة إلى أن الحديد عنصر ضروري في إنتاج الأوكسجين والطاقة، وتركيب الناقلات العصبية والغمد المياليني. ومن المعروف أن نقصه لدى النساء (خاصة النساء في سن الإنجاب) يسهم في ظهور الاكتئاب والتعب المزمن والقلق ويسبب لدى الأطفال اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط.

ونجد أن الخيارات الصحية واللذيذة هي المصادر الحيوانية كالدجاج والبط والديك الرومي واللحم البقري والسمك، وأيضاً الفواكه المجففة مثل المشمش والتوت والزبيب والتين والخوخ. كما ناقشنا سابقاً، يجب دمج المصادر الغنية بالحديد مع مصادر غنية بفيتامين (ج) لامتصاص أفضل. وعليه فيجب أن تتجنب شرب القهوة والشاي مع وجبات الطعام لأنها تضعف من امتصاص الحديد.

الزنك:

وجدت مستويات الزنك أقل عند المرضى الذين يعانون من الاكتئاب السريري. حيث ساعد تناول هذا المعدن

مستويات الأوكسجين في الدم، مما يجعلك أكثر نشاطاً وحيوية. ويعد نقص هذه الفيتامينات من الأسباب الرئيسية لضعف أداء بعض الأطفال في تقدمهم العلمي. إن أفضل مصادر الغذاء لمجموعة فيتامينات (ب) هي الحبوب الكاملة كالأرز البني والشعير والدخن والقمح. وأيضاً تعتبر اللحوم الحمراء والدواجن والأسماك والبيض ذات أهمية بالغة بالإضافة إلى الخضروات الورقية والفواكه مثل الموز والأفوكادو.

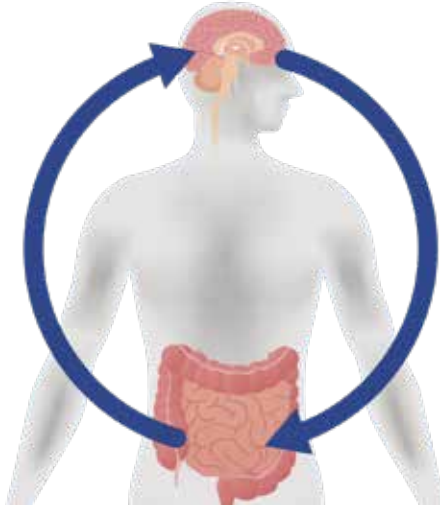
فيتامين ج:

ناهيك عن أن نقص فيتامين (ج) يسبب داء الاسقربوط، فإنه يمكن أن يسبب الاكتئاب والرغبة الشديدة في تناول الأطعمة السكرية. ويمكن لاتباع نظام غذائي غني بفيتامين (ج) إزالة أعراض مرضية نفسية مثل القلق والاكتئاب والاضطراب الثنائي القطب. ومن المثير للاهتمام أن فيتامين (ج) يعمل بالتوازي مع مجموعة فيتامينات (ب) وامتصاص الحديد. ولقد ثبت أنه يعزز امتصاص الحديد من خلال تخزين مركب الحديد غير الهيمي (الموجود بشكل رئيسي في الأطعمة النباتية) ليتمتصه جسمنا بسهولة أكبر. هذا وبعض المصادر الغنية بفيتامين (ج) تشمل ثمار الحمضيات والخضروات الورقية والطماطم والفلفل الحار (خاصة الحمراء منها) والفجل والبطيخ والفراولة. علينا أن نحرص دائماً على الجمع بين الأطعمة المحتوية على الحديد ومجموعة فيتامين (ب) مع الأطعمة الغنية بفيتامين (ج) لامتصاص أفضل.

فيتامين (د):

يوجد في عدد قليل جداً من الأطعمة، مثل الأسماك

القلق، وتنظيم مستويات التوتر
وعملية التعلم والذاكرة. ويشير
بمحت أجرتة كلية الطب بجامعة
هارفارد إلى أنه « نظراً لوجود
نسبة كبيرة (حوالي ٩٥٪) من
مستقبلات السيروتونين في بطانة
القناة الهضمية، فإن البحث دقق
في احتمال معالجة البروبيوتيك
لكل من القلق والاكتئاب».



فموياً في فعالية العلاجات
المضادة للاكتئاب،
على سبيل المثال إدمان
الكحول وداء نيمان بيك
(وهو نوع من الخرف
التدرجي) وانفصام
الشخصية. علاوة على
ذلك، ارتبطت مستويات
كافية من الزنك بضعف
قدرات التعلم والتخلف

ونتيجة لذلك، فإن الاضطرابات

في هذه النظم تؤدي إلى تغييرات في سلوك الاستجابة
للضغط النفسي. وعليه فإن مصادر الأطعمة التي تعتبر
رائعة لذلك هي اللبن المخمر (الزبادي) ورائب اللبن
والفطر والأطعمة المخمرة والمخللات واللبن منزوع الدسم.

العقلي لدى الأطفال. وبالتالي، لا ينبغي أن تؤخذ
هذه المغذيات الدقيقة باستخفاف. وإن أفضل مصادر
الزنك هي اللحوم والمأكولات البحرية والبيض والبقوليات
والمكسرات والبذور والشوفان والشوكولا الداكنة ومنتجات
الألبان.

موسم الاستشفاء السنوي

إن شهر رمضان من كل عام يعد صيدلية ومستشفى
موسمياً، سواء من حيث فريضة الصيام التي تتضمن العديد
والعديد من الفوائد على كافة المستويات، ومنها المستوى
الصحي، بدنياً ونفسياً، أو من حيث نوعية الطعام
المستحب تناولها خلال هذا الشهر، تعزيزاً للجسم بالطاقة
والعناصر الغذائية باستهلاك أقل كمية من الطعام، تجنباً
للتخمة لا تُحمد آثارها، فكلما الأمرين، أي الصوم والطعام،
محمود، كل في مكانه بمقتضى الحكمة، ففي موضع يقول
تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)،
وفي موضع آخر يقول عز وجل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣٢).

البروبيوتيك:

إن النباتات الجرثومية المعوية (بكتيريا الأمعاء المفيدة التي
تقوي المناعة) تشارك في تحسين الجهاز الهضمي. لذلك
فإن الأمعاء والدمغ مرتبطان بشكل وثيق للغاية. وبالتالي
لكلٍ منهما قدرة التأثير على الآخر من خلال تخفيف





الداعية نفيس أحمد قمر - لندن

حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

إذا تَعَبْتَ مِنَ الصَّعُودِ لِلقِمةِ فَاجْعَلِ مِنَ العَيْنِ البَيْسَةِ مِيمًا.. وإذا سَمَّمتَ مِنَ الوجودِ لِبُرْهةِ فَاجْعَلِ مِنَ الوَاوِ الكَثِيبَةَ سِينًا !!!

* يُحْكِي أَنَّ حَاتِمَ الطَّائِي الَّذِي اشْتَهَرَ بِالكَرْمِ كَانَتْ زَوْجَتُهُ حَلِيمَةً قَدْ اشْتَهَرَتْ بِالْبَخْلِ. وَكَانَتْ كَلِمًا أَرَادَتْ أَنْ تَضَعَ سَمْنَا فِي الطَّبِيخِ وَأَخَذَتْ الْمَلْعَقَةَ تَرْتَجِفُ فِي يَدِهَا. فَأَرَادَ حَاتِمٌ أَنْ يَعْلَمَهَا الْكَرْمَ فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الْأَقْدَمِينَ كَانُوا يَقُولُونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَلِمًا وَضَعَتْ مَلْعَقَةَ مِنَ السَّمْنِ فِي طَنْجَرَةِ الطَّبِيخِ زَادَ اللَّهُ بِعَمَرِهَا يَوْمًا. فَأَخَذَتْ حَلِيمَةً تَزِيدُ مَلَاعِقَ السَّمْنِ فِي الطَّبِيخِ حَتَّى صَارَ طَعَامُهَا طَيِّبًا وَتَعَوَّدَتْ يَدُهَا عَلَى السَّخَاءِ.

وَشَاءَ قَدَرَ اللَّهُ أَنْ فَجَعَهَا بِابْنِهَا الْوَحِيدِ الَّذِي كَانَتْ تَحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهَا. فَجَزَعَتْ حَتَّى تَمَنَّتْ الْمَوْتَ وَأَخَذَتْ تَقَلُّلًا مِنْ وَضْعِ السَّمْنِ فِي الطَّبِيخِ حَتَّى يَنْقُصَ عَمَرُهَا وَتَمُوتَ. فَقَالَ النَّاسُ: عَادَتْ حَلِيمَةُ إِلَى عَادَتِهَا الْقَدِيمَةِ.

* سئلَ أعرابيٌّ عن الصيامِ في الصيفِ، وكانَ أولَ صيامٍ له، كيفَ وجدتَ صيامَ رمضانَ؟ فأجابَ: لولا المضمضة في الوضوء لمتنا من العطش!!

* ليرتفع منك المعنى لا الصوت فإن ما يجعل الزهر ينبت ويتفتح هو المطر لا الرعد. (جلال الدين الرومي)
* لا أراك ولكني ألقاك، فرؤية العين رؤية، ورؤية القلب لقاء. (جلال الدين الرومي)

* قلوب العاشقين لها عيون.. ترى ما لا يراه الناظرون. (الحلاج)

* الناس موتى وأهل الحب أحياء. (الحلاج)

* لا يظهر الحلم إلا مع الانتصار، كما لا يظهر العفو إلا مع الاقتدار.

* من حسن الأدب أن لا تغلب أحداً على كلامه.

* أيسر شيء الدخول في العداوة، وأصعب شيء الخروج منها.

* الطيبة ليست غباء وإنما هي نعمة فقدتها الأغبياء.

* لو اطلع الناس على ما في قلوب بعضهم البعض لما تصافحوا إلا بالسيوف.

* هناك شيء أخطر من الجهل وهو وهم المعرفة.. أن تعتقد أن ما يكتنفك من أوهام هي حقائق.



صَوْمُ رَمَضَانَ

حلمي مرمر - مصر

ميزانية مالية، ولشهر رمضان ميزانية تعدلها، ثم ترى الناس يدعو بعضهم بعضاً على موائد الإفطار، كأنها عادة، وليست عبادة.

التقوى ثمرة الصيام

وترى الداعي يجتهد غاية الاجتهاد لتكون مائدته انعكاساً لحياة ترف يود أن يظهر بها أمام مدعويه، ليرسخ في أذهانهم أنه ترقى من طبقة اجتماعية متدنية كان عليها في الماضي، إلى درجة أرقى، وأرقى، ثم بعد أيام قلائل، يتحول الذين كانوا مدعوين إلى داعين، لكي لا يكون أحدٌ خيراً من أحد، إذ كيف يُطعمنا ولا نطعمه؟ وكيف يرينا من زُخرف منزله ولا نريه؟ وكيف تكون له يدٌ علينا وما لنا عليه من يد؟ وهم يتصورون أنهم بذلك يُطعمون الطعام، كما كان رسول الله ﷺ يُطعمه، وهم لا يفعلون، لأن إطعام الطعام ينبغي أن يكون لمن هو في حاجة إليه، ولا يجد إليه سبيلاً، أما إطعام من هو قادر أن يَطْعَمَ ويُطْعَمَ، فليس إلا ضرباً من العبث، والإسراف، والتفاخر

عادات تبتعد بالناس عن فلسفة الشهر الكريم

أفرغ من الزينة بكل ألوان الطيف، فوانيس لامعة براقه مضاءة، أغنيات وتواشيح ترحب بقدم ذلك الشهر الكريم، محلات وباعة متجولون يُلحون في عرض الزينات والفوانيس، آلاف الدكاكين التي تعرض أصناف الطعام والشراب التي لا تُؤكل ولا تُشرب أيام الفطر والإباحة، وإنما فقط في رمضان، تتحول الشوارع وواجهات المنازل إلى ما يشبه السيرك أو الموالد الشعبية للأولياء ومشايخ الصوفية، يستدين التجار من البنوك قروضاً ربوية من أجل شراء مستلزمات شهر رمضان من أنواع الأطعمة والأشربة، فهو لهم موسم ربح وفير لا يأتي إلا في العام مرة، قال لي أحدهم ذات يوم: ربح العام كله في كفة، وربح تجارة شهر رمضان في كفة. كذلك يستدين البسطاء لمواجهة متطلبات هذا الشهر المرهقة، وترى أحد الرجال كاسف البال مغتماً، كأنه يحمل فوق ظهره جبلاً، فتسأله: مالك؟ فيخبرك أنه لا يعرف كيف يواجه شهر رمضان، كأنه عدوٌ كان يود أن يكون على أتم استعداد أن يبارزه، فللعام كله

وترى أحد الرجال كاسف البال مغتماً، كأنه يحمل فوق ظهره جبلاً، فتسأله: مالك؟ فيخبرك أنه لا يعرف كيف يواجه شهر رمضان، كأنه عدوٌ كان يودُّ أن يكون على أتم استعداد أن يبارزه، فللعام كله ميزانية مالية، ولشهر رمضان ميزانية تعدلها، ثم ترى الناس يدعو بعضهم بعضاً على مواعد الإفطار، كأنها عادة، وليست عبادة.

المرور ويكسر الإشارة، ويعطل أعمال الناس ولا يسيرها إلا برشوة، وإن ذهب إلى عمله يتكاسل، ويتململ، ويتنأب، متعللاً بالصيام، ويتشاجر مع الناس بداع وبغير داع، ملقياً بالمعته على الصيام الذي يجعل الصدور حرجة، والأرواح في المناخر، إن ذلك لو صام قلبه واستقام، لصام عن ذلك كله واستقام أيضاً، ليس في رمضان وحده، بل لاستحال العام كله عنده رمضان وصوماً واستقامة.



المقيت، إن هؤلاء يُذنبون، حيث يظنون أنهم بسنة رسول الله يستنون، وبقدوته يقتدون. هذا حال المتدينين الذين يعظمون الشهر، ويعرفون بركاته، ويحرمون حرمانه، فضلاً عن أولئك المثقفين التنويريين، الذين لا يرون للشهر بركات، ولا يعرفون له حُرمان، وينظرون إلى تلك الصيام والسحور والإفطار وصلاة التراويح وكافة مظاهر الشهر الكريم، على أنها نوع من التراث الفلكلوري، الذي يجب أن تقف علاقة الإنسان به عند حد التفكّه والتندرّ والسخرية، رغم كون هؤلاء في عداد المسلمين.

الحق أن هؤلاء المتدينين ينطبق عليهم قول رسول الله ﷺ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»^(١)، أما المثقفون التنويريون فقد قال عنهم المسيح الموعود ﷺ أنهم يعيشون عيشة إلحادية، تنطق ألسنتهم بالشهادتين، وتنكرها قلوبهم. يمتنع الناس عن الطعام والشراب والنكاح نهاراً، ثم إذا جاء الليل يستبيحون ذلك كله أضعافاً مضاعفة، حتى عن الحد الذي كانوا يأكلون ويشربون طيلة أحد عشر شهراً آخر، وترى الجميع يعرفون وقت أذان المغرب والفجر بالدقيقة والثانية، رغم أنهم من قبل لم يكونوا يعرفون إن كان الوقت وقت الأذان، أم أقل ساعة، أو أكثر بساعتين، ذلك ليعلم متى سيلتهم الطعام والشراب، ومتى سوف يُحرم منه، فيخرج من رمضان وقد أصابته نُحمة، وعلاه شحم ولحم يعن من ثقله، لقد سمن وكان ينبغي أن ينحف، لقد ثقل وكان ينبغي أن يخف، ذلك أن من غايات الصيام أن يخف البدن وينحف، لتُحلق الروح وتسمو، فلم يؤدِّ الغاية، إنما ضدها، ثم إنه لا يزال - وهو صائم - يقاطع أقاربه، ويجافي صديقه، ويخاصم جاره، ويختلس النظر إلى مفاتن النساء، ويخونه لسانه فينم ويغتتاب، ويخالف القانون، ويغافل رجل



كيف نحقق إرادة الله من الصيام؟

إن الناظر - حتى غير المتأمل - في صوم الناس يُدرك انحراف نهجهم الذي ينهجون عن النهج الذي أراده الله لهم، حيث أنه ما أراد بهم جوعاً وعطشاً وحرماناً، كما يقول تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٢)، بل أراد أن تتولد في قلوبهم تقوى، لم تكن لتتولد فيها إلا بالصيام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣)، وجدير بالذكر أن قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) فيه إعلام أن الصيام كان وسيلة التحلي بالتقوى عند الأمم جميعاً، وأن الله تعالى كان يهدف من وراء الأمر بالصيام منذ أول تشريع نزل على آدم عليه السلام، وصولاً إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن يصل الناس جميعاً إلى درجة التقوى، وفي هذا المقام يقول المصلح الموعود حضرة مرزا بشير الدين محمود رضي الله عنه في التفسير الكبير تحت هذه الآية أن الله تعالى: «تَبَّهَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ الصِّيَامَ عَمَلٌ خَيْرٌ وَثَوَابٌ وَتَضْحِيَةٌ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ، وَلَقَدْ قَامَ أَتْبَاعُهَا بِهَذَا الْعَمَلِ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى. وَمِنَ الْمُؤَسَّفِ جَدَا أَنْ تَفَرُّوا مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ وَتَقْوَى حَاوَلْتِ كُلُّ الْأُمَّمِ الْحَصُولَ عَلَيْهِ»^(٤). وقال رضي الله عنه تحت هذه الآية أيضاً: «فيقول الله: أيها المسلمون، احذروا. لقد فرضنا عليكم الصيام، ونحزركم أيضاً أنه كان مفروضاً على الأمم السابقة، وأنهم قد أدوا هذه الفريضة قدر المستطاع. ولو أنكم قَصَّرْتُمْ فِي أَدَائِهَا لَاعْتَرَضَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ وَقَالُوا: لَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا الصِّيَامَ، وَعَمَلْنَا بِالْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ. وَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ لَمْ تَسْتَجِيبُوا لِأَمْرِ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي. كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَثَارَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ غَيْرَةَ الْمُسْلِمِينَ وَرَفَعَ هِمَّتَهُمْ»^(٥)، ويزداد هذا الأمر وضوحاً عندما تطالع القرآن الكريم، فتجد كل نداء (يا أيها

لو صام قلبه واستقام، لصام عن ذلك كله واستقام أيضاً، ليس في رمضان وحده، بل لاستحالة العام كله عنده رمضان وصوماً واستقامة.

الناس) مقروناً بالكلام عن التقوى، وكأن الغاية العظمى من وحي الله وأنبيائه وكتبه أن يتحلى الناس بالتقوى، مما يؤكد أن الصيام كان عبادةً مشتركةً بين كافة أتباع الأديان السماوية، وكان الصيام في أصله الأصيل وسيلةً تَبَلَّغُكُمُ إِلَى التَّقْوَى، فصببت كل جهودك على الوسيلة وأهملت الغاية كل الإهمال، كمن اشترى سيارة ليحمل عليها بضاعته إلى التجار في الضواحي، فأعجبه لونها، وفخامتها، ووجاهتها، فراح يبالغ في الحفاظ عليها، ويطمئن كل حين على سلامتها، ويتردد بها على أماكن الصيانة المختلفة، حتى

كمن اشترى سيارة ليحمل عليها بضاعته إلى التجار في الضواحي، فأعجبه لونها، وفخامتها، ووجاهتها، فراح يبالغ في الحفاظ عليها، ويطمئن كل حين على سلامتها، ويتردد بها على أماكن الصيانة المختلفة، حتى غافلته عن الغاية التي من أجلها كانت، فأصبح وعنده سيارة، ولكن ليس عنده عمل تَبَلَّغُهُ إِيَّاهُ.

غافلته عن الغاية التي من أجلها كانت، فأصبح وعنده سيارة، ولكن ليس عنده عمل يُبَلِّغُه إياه.

إن أصل الصيام معاناة، لكنها كمعاناة الأم التي تضع مولودها، فتصرخ وتتوجع، وتتألم أشد الآلام، وتكاد تُزْهَق رَوْحُهَا، لكنها مع أول صراخ وليدها تستكين، وتهدأ، ولا تستشعر إلا لذة الإنصات لصوت وليدها الذي طالما

كانت تحلم به، وتودُّ لو كان بمقدورها أن تتحمل أضعاف ما تحملت في سبيل متعة هذا اللقاء، لتحملت، أو كمعاناة الذي يعبر صحراء قاحلة بلا زاد ولا شراب ولم يُجعل له من دون شدة وهج الشمس سِتْرٌ، وليس له من قبض رمال الأرض واقٍ، فيبحث جاهداً

عمّا يقيه النارَ المنصبَةَ من فوقه، والنار المنبثثة من تحته، ولا يكون له من أمل إلا بلوغ الغاية، والفوز بالنجاة، والخروج من حر الحياة الدنيا، إلى ظلال الجنات الوارفات، ومن متاع قليل، إلى نعيم مقيم، ومن زُخرف زائل، إلى رب باقٍ، ويدعوه الشعور بشدة الحاجة أن يتوجه إلى ربه قاضي الحاجات، فإذا طالَّت شدته، طال توجهه، حتى يتحول توجهه إلى ربه إلى طبيعة تطبَّعَ بها، وصبغة اصطبغَ بها، وتنعكس صورة الله في قلبه انعكاس الشمس على صفحة الماء، فيراه، ويحبه، ويخشى أن يطلَّعَ عليه وهو يعصاه، فيمتنع عن المعصية، ويتقيه، حفظاً لنفسه من الوقوع في الآثام، وبصير خيراً كله، فيلتقي الرمز الناتج عن الألم والحرمان، بالرمز الناتج عن الشغف والاشتياق إلى مَنْ تُرْفَعُ إليه التضمرات، وتستجاب عنده الدعوات، وتلك

هي الغاية من الصيام، ﴿لعلكم تتقون﴾.

إن الذي يسلك الصحراء ولم يكن له باجتيازها سابق خبرة، يصطحب معه دليلاً، ليضمن نجاته، ويصل به إلى غاياته، كذلك العابد المتوجه إلى ربه، يجب عليه أن يراجع نفسه كل حين، وينظر: أهو على الصراط المستقيم، أم تفرقت به السبل، وانحرف إلى التيه والضلال؟ وكذلك

الصائم، فإنه يتحتم عليه أن يسأل نفسه كل يوم في رمضان: هل صمتُ اليوم؟ وإن كنتُ قد صمتُ، فإلى أي قدر بلغتُ من التقوى؟ فإن كان مستواه في تقوى الله وخشية الوقوع في الذلل قد نما ولو مثقال ذرة، فقد صام اليوم مثقال ذرة، وإن نمت تقواه

مقدار شبر، فقد صام ما يقربه من الله مقدار شبر، وإن أكثر، فأكثر، أما إن كان يتلوَّى من الجوع والعطش كل يوم وليس فيه أثر لنماء تقوى، فذلك ممن قال فيهم رسول الله ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ»^(٦).

الهوامش:

- (١) صحيح البخاري، كتاب الأذان
- (٢) البقرة ١٨٦
- (٣) البقرة ١٨٤
- (٤) التفسير الكبير المجلد الثاني، سورة البقرة
- (٥) التفسير الكبير المجلد الثاني، سورة البقرة
- (٦) سنن ابن ماجه، كتاب الصيام



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٣٩)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

للنزهة إلى بستانه مع حضرة أم المؤمنين، فرافقتها زوجته أيضاً كما صحبتها زوجتي وبعض النساء الأخريات أيضاً. عند وصوله إلى البستان طلب حضرته بعض ثمار التوت، فذهبت بعض النساء لاحتضارها وكانت زوجته إحداهن. جاءت النساء بثمر التوت الذي سقط بهزهن أغصان الشجر، أما زوجته فتسلقت الشجرة وقطفت أطيبها وأفضلها. فلما رأى حضرته ثمر التوت على قسمين قال: ما الأمر؟! هذا التوت يعلوه الغبار والآخر نظيف جداً؟ قالت حرم حضرته: لقد تسلقت زوجة غلام نبي الشجرة وقطفت هذا التوت النظيف حبة حبة. فسّر بذلك حضرته ودعا لها وقال: رزقها الله تعالى صبيّاً. يقول ميان غلام نبي: لقد رزقني الله تعالى بعد ذلك صبيّاً إلا أنه توفي بعد سنة ونصف، فكتبت إلى حضرته رسالة

استجابة الله دعاء المسيح الموعود (عليه السلام) بشأن إنجاب زوجة أحد صحابته مرتين على التوالي

٤٤٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان غلام نبي سيتهي وقال: كانت زوجتي مصابة بمرض الهزال أو ما يُسمى السغل أو الضوى فكانت تعاني سقوط الجنين قبل الولادة. فلقد جئت مرة لمداواتها إلى قاديان وبدأت علاجها على يد حضرة الخليفة الأول، بالإضافة إلى ذلك كنت أطلب الدعاء من حضرة المسيح الموعود عليه السلام. وحدث في تلك الأيام بينما كنت جالساً في عيادة الخليفة الأول إذ دخل حضرته عليه السلام وخاطبني قائلاً: مبارك لك يا ميان غلام نبي! لا تحتاج زوجتك الآن إلى المزيد من العلاج لأن المسيح الموعود عليه السلام قد بشر بابتن لك. ثم ذكر لي القصة التالية: كان المسيح الموعود عليه السلام قد ذهب



فلا تحف مطلقاً وكن منتظراً لمعجزة الله الثانية.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
العبد المتواضع
غلام أحمد من قاديان

بأن هذا الولد قد وُلد بدعائك بعد أن بشرتني به، مع ذلك فقد توفي، فبعث لي حضرته الرد التالي على رسالتي تلك:
٧ أكتوبر ١٩٠٢

قال ميان غلام نبي: سررت كثيرا عند استلامي رسالة حضرته وزال الحزن كله المتعلق بوفاة ولدي، ولقد قلت لمن جاء إلى بيتي للتعزية أن يذهبوا لأنني لا أشعر حزناً مطلقاً لأن المسيح الموعود ﷺ قد كتب لي بشارة عن ولد آخر. يقول ميان غلام نبي: بعد فترة رزقي الله تعالى صبياً آخر لا يزال على قيد الحياة واسمه «كرم إلهي»، وله أولاد أيضا بفضل الله تعالى.

الدعاء الحق هو من كان صاحبه مشرفا على الموت (مضطراً)

٤٤٦- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان المسيح الموعود ﷺ كثيرا ما يقول بصدد ذكر الدعاء: إن مثل الدعاء هو:

جو منگے سو مر رہے مرے سو منگن جا

أي من يسأل فعليه أن يكون مستعداً لقبول نوع من الموت، ولا يخرج للسؤال إلا من كان مستعداً لقبول هذا الشرف. ومعناه أن استجابة الدعاء تقتضي من الإنسان أن يورد على نفسه نوعاً من الموت ويسقط على عتبة باب الله تعالى كالميت الذي لا حياة فيه، ويقطع كل آماله الأخرى إلا ما يتعلق بباب الله تعالى.

ومعنى الجزء الأخير من هذا المثل أنه لا يسأل إلا المشرف على الموت، أي من تعرض لحاجة حقيقة ملحة لا يجد عنده بدءاً من السؤال، ولكن يبدو أن الجزء الأول من هذا الشطر متعلق بمسألة الدعاء، والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

محبي وعزيري ميان شيخ غلام نبي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتك، ولعل وقع صدمة وفاة نجلك وفلذة كبذك كان عليك شديداً. أبدلكم الله تعالى بخير منه. يجب ألا يخطر ببالك أن ولادة هذا الطفل كانت معجزة، ثم تساءلت: لماذا إذاً توفي؟! وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة ١٠٧) أي إذا محونا آية أو معجزة أظهرنا آية أخرى أفضل منها، أما بالنسبة إلى الأولاد فقد قال تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن ١٦)

أي أن أموالكم وأولادكم محل اختباركم، فإن الله تعالى يرى من يثبت منكم ومن يتعثر، لاسيما وأنت لا زلت صغير السن، في حين أن الرجل يمكن أن ينجب في الـ ٩٠ من عمره، لذلك أكتب إليك أن تحتسبه ثواباً هذه المرة وتنال نصيباً من الرحمة الموعودة المذكورة في هذه الآية التي يقول فيها الله تعالى:

﴿وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة ١٥٦-١٥٧)



كَتْرُ الْعَلُوقَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

ستموت حسرةً، وتُحسّر مع الخائبين الخاسرين. ثم ما برح يتدهور وينحطّ في هوة البذاءة، ونشر أخيرا في ١٦/٩/١٨٩٤م مكتوبا نجسا وصف فيه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بأنه أبتّر - والعياذ بالله - فقدم عليه السلام قضيته بمنتهى الألم والقلق إلى أحكم الحاكمين، وما كشفه عليه عليه السلام نشره في كتابه «أنوار الإسلام» وتعريبه: «لا تزال تخاصم الحق وسوف يتبين لك مآلك، إنك لا تخاصمني يا عدو الله وإنما تخاصم الله، والله لقد أوحى إليّ الآن في ٢٩/٩/١٨٩٤م فيك «إن شانك هو الأبتّر». وهذا النص الإلهامي يعني أن الله تعالى يصف بالأبتّر ذلك الشخص الذي يصفك بالأبتّر ويدّعي أنك ستموت مقطوع النسل والبركات؛ فلن يتحقق ما يدّعي، وإنما سيموت هو أبتّر. وعاش سعد الله بعد صدور هذه النبوءة اثني عشر عاما دون أن ينجب، وكان له ابن يدعى محمود ويبلغ من العمر خمسة عشر عاما، ولم يزوجه -لسبب ما- فألحّ رفاقه

س: هل تعرف أسماء بعض أعداء المسيح الموعود عليه السلام الذين تنبأ بموتهم، فهلكوا تحقيقا لنبوءته؟

ج: هؤلاء الأشقياء كثيرون، ومنهم على سبيل المثال: *
٤ - سعد الله اللدهيانوي: كان سعد الله رجلا حديث العهد بالإسلام، وكان له إمام باللغة العربية أيضا، كان سليط اللسان ويستخدم ضد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كلمات سوقية منحطة، وقد خاطب في كتابه «الشهاب الثاقب على المسيح الكاذب» سيدنا المرزا غلام أحمد القادياني قائلا: لقد قُدِّر لك من الله أن يبطش بك ويقطع وتينك ثم بعد موتك ستشتت جماعتك وتبيد وتنقرض، وإذا قلت بأن الابتلاءات تحل أحيانا، فأقول: إنك

كنا قد نشرنا في العدد السابق ثلاثة منهم (التقوى)

اسمُه سعد الله، وكان سبُّه كالصَّعْدَةِ. وإذا بَلَغَ شَتْمَه إلى منتهاه، وسبَّق في الإيذاء كلَّ مَنْ سِوَاهُ، أَوْحَى إِلَيَّ ربي في أمرِ موته وخزيه وقطع نسله بما قضاه، وقال: (إن شَانِكَ هو الأَبْتَرُ)، فَأَشَعْتُ بين الناس ما أَوْحَى ربي الأكبرُ. ثم بعد ذلك صدَّق اللهُ إلهامي، فأردتُ أن أفصِّله في كلامي، وأُشيع ما صنع اللهُ بذلك الفتان، وعدوَّ عبادِ الله الرحمن.

فمنعني من ذلك وكيلٌ كان من جماعتي، وخوفني من إرادة إشاعتي، وقال: لو أشعته لا تأمنُ مَقَّتَ الحكام، ويَجْرُكُ القانونُ إلى الأثام، ولا سبيلَ إلى الخلاص، ولأت حينَ مناص، وتلزمتُك المصائبُ ملازمةً

الغريم، والمالُ معلوم بعد التَّعَبِ العظيم، وليست الحكومة تاركُ المجرمين، فالخيرُ في إخفاءِ هذا الوحي كالمحتاطين. فقلتُ إنِّي أرى

الصوابَ في تعظيم الإلهام، وإن الإخفاءَ معصيةٌ عندي ومن سبَّ اللئام، وما كان لأحد أن يضُرَّ من دون باري الأنام، ولا أبالي بعده تهديد الحكام، وتدعو ربنا الذي هو منبَتُ الفضل، وإن لم يستجبَ فنرضى بالعيش الرذَل. ووالله، إنه لا يسلطُ عليَّ هذا الشرير، ويُنزلُ عليه آفةً ويُنجي عبده المستجير. فسمع كلامي بعضُ زبدة المخلصين.. الفاضلُ الجليلُ في علم الدين.. أعني مُحبنا المولوي الحكيم نور الدين، فجرى على لسانه حديثٌ: «رُبَّ أشعثٍ أغبرٍ»، واطمأنَّ القلوبُ بقولي وقوله، وخطأوا المحذر، واستضعفوا بناءً هوله. ثم دعوتُ عليَّ «سعد الله» إلى ثلاثة أيام، وتمنيتُ موته من ربِّ علام. فأوحى إليَّ: (رُبَّ أشعثٍ أغبرٍ لو أقسمَ على الله لأبره)، يعني إنه تعالى يُدافع عنك شره. فوالله، ما مضى عليَّ إلا ليالٍ حتى جاءني نعيُّ موته، فالحمد لله على ما ضرب العدوَّ بسوطه. (الاستفتاء)

وأصحابه على تزويجه لكي ينجب، لكنه لم يستجب لهم، حتى إذا بلغ ابنه العام التاسع والعشرين من عمره، خطب له ابنة الحاج عبد الرحيم، واشترى له جهاز العرس وأتم التجهيزات، لكن الله الذي يغار لمن أرسله من عنده، لم يمهله ليشارك ابنه أفرح الزبيجة، فمات مصاباً بالطاعون في ٣/١٢/١٩٠٧م قبل زواج ابنه الوحيد. فتزوج ابنه بعد وفاة أبيه ولم ينجب، ولما مضت على زواجه مدةٌ لا بأس بما دون أن ينجب، أصرَّ عليه المولوي ثناء الله أن يتزوج أخرى أملاً في أن يرزق ولداً ولا تتحقق نبوءة المسيح الموعود

عليه السلام، فرضي بعد إلحاح، لكنها

هي الأخرى لم تلد له شيئاً،

ومات أبتَرُ في ١٢/٧/١٩٢٦م.

لو مات ابن سعد الله هذا في

الصغر عند صدور النبوءة لكان

من الممكن أن يُعدَّ مصادفةً،

لكنه بلغ بعد النبوءة سنَّ النضج، وتزوج زيجتين ولم يقدر على الإنجاب، وموته أبتَرُ صدَّق النبوءة.

وقد كتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن قصة سعد الله - المحروم من كل سعادة - وموته أبتَرُ في كتابه «الاستفتاء»، حيث يقول عليه السلام: «وكم من مستهزئٍ أخبروا بموتي كأنهم أهُموا من الله العلام، وأصروا عليه وأشاعوه في الأقوام، فإذا الأمر بالصدِّ، وردَّ الله مزاحهم عليهم كالجدِّ، وماتوا في أسرع وقتٍ بعد إلهامهم، وتركوا حشيشَ ندامةٍ وذلةً لأنعامهم.

ورُبَّ مؤذٍ ما آذوني إلا يُظهِرَ اللهُ بهم بعض الآيات، وقد قصصنا قصصهم في «حقيقة الوحي»، لتكون تبصرةً للطلاب والطالبات. وأقربُ القصص من هذا الوقت قصة رجلٍ مات في ذي القعدة، وكان يلعني ويسبني، وكان



الداعية: أويس أحمد نصير - باكستان

لَيْلٌ يَا رَبَّانَا

رسالة حبِّ إلى سيدي وإمامي خليفة مسيح الزمان

كَالتَّيْرِ الْوَهَّاجِ فِي الْعِلْيَاءِ
 طَمِعًا بِوَصْلِ الْعِرَّةِ الْقَعْسَاءِ
 حَتَّى تَوَارَى الْأَمْنُ فِي الْأَنْحَاءِ
 بِهِ كُلُّ خَيْرٍ غَامِرٍ وَهَنَاءِ
 شَوْقًا تَطِيرُ لِنَظْرَةِ وَلِقَاءِ
 بُدْبِيهِ نُورًا كَاشِفَ الظَّمَاءِ
 أَلْوَانَهَا بِكِرِيْقِكَ الْوَضَاءِ
 وَسَنَاكَ يَكْشِفُ عُمَّةَ الْأَجْوَاءِ
 إِنَّا جُنُودُكَ دُونَ أَيِّ مِرَاءِ

أَنْوَارُ وَجْهِكَ سَيِّدِي فِي مُقْلَنِي
 فَإِلَيْكَ يَا حَيِّ أَبْتُ مَحَبَّتِي
 نَزَلْتَ عَلَى النَّاسِ الْمَصَائِبُ كُلُّهَا
 وَالسَّلَامُ لَيْسَ لَهُ سِوَاكَ مُنَادِيًا
 أَنِّي تَكُونُ أَيَّا حَبِيبُ فَمُهْجَتِي
 فَالْحَقُّ مَكُونُ وَأَنْتَ أَمِينُهُ
 كُلُّ الْفَضَائِلِ فِي سَمَاكَ تَلَالِآتُ
 سُحْبُ الْغُمُومِ تَحُومُ فِي أَجْوَانَا
 لَبَيْكَ يَا مَسْرُورُ يَا رَبَّانَا

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 32 - Issue 1, May 2019

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



www.islamahmadiyya.net